Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد 2 العدد الخامس- مايو 2022

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

الهجرة الريفية العائدة :أنماطها وانعكاساتها علي سوق العمل والعمالة في القرية المصرية ـ دراسة ميدانية في احدي قري محافظة البحيرة- "

سناء ابراهيم محمد حسن جبريل
باحثة ماجستير- قسم الاجتماع
كلية البنات – جامعة عين شمس
Sanaagibrill@gmail.com

أ.د/عالية حلمي حبيب
أستاذ علم الإجتماع
بكلية البنات جامعة عين شمس

د/فوزي عبدالرحمن
أستاذ علم الإجتماع والأنثروبولوجيا
كلية البنات – جامعة عين شمس

المستخلص:

تَهْدِفُ هذه الورقةُ البحثية إلي محاولة التعرف علي أنماطِ الهجرةِ الريفيةِ العائدة ، وانعكاساتها علي أنماط العمل والعمالة في القرية المصرية ، وذلك من خلال التعرف علي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعمالة العائدة من الهجرة ، والكشف عن الأعمال الأكثرجذبًا للعائدين من الهجرة ، وأسباب تفضيلهم لممارسة تلك الأعمال ، والمشكلات التي واجهتهم أثناء البحث عن عملٍ بعد العودة . واعتمدت الباحثة علي نظرية البنائية الوظيفية وقضية التغيرالاجتماعي ، ونظرية رأس المال البشري ، ونظرية تجزئة سوق العمل كإطارٍنظريٍ للبحث ، وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية ، كما استعانت الباحثة بكل من منهج المسح الاجتماعي ، ومنهج دراسة الحالة بأدواتهما المختلفة ، واعتمدت علي الإستبيان كأداةٍ من أدوات البحث الميداني ؛ لإعطاءِ بياناتٍ كميةٍ عن أنماط العمل التي جذبت العمالة الريفية العائدة من الهجرة بمجتمع البحث ، وطبَّقت الباحثة الإستبيان علي عينة عمدية قوامها (270) مفردةٍ ، كما اعتمدت الباحثة علي المقابلة . حيث اختارت عددَ خمسِ وحداتٍ معيشيةٍ ؛ يقيم فيها ابنٌ عائدٌ من الهجرة ، فضلًاعن مقابلة عدد 30 حالةً من المهاجرين العائدين ، وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها :

ـ انتشارالمهن والأعمال الثنائية المزدوجة بعد العودة من الهجرة ، وتفضيلهم العمل بالوظائف الحكومية والقطاع الخاص . لأنها تتمتع بأجورثابتة ، ومعاشاتٍ وترقياتٍ ، هذا بالإضافة إلي وجود تأمينات صحية.
ـ انتشارالعديد من المشروعات الخدمية والتجارية بالقرية مجتمع البحث ، والتي لم تكن تعرفها من قبل .
ـ وجود بعض المشكلات التي تواجه المهاجرين بعد العودة ؛ ومن هذه المشكلات ما هومتعلقٌ بالعمل . خاصةً عند إقامة مشروع استثمارى. حيث يواجهون صعوبةً في الحصول علي تراخيص لإقامة هذه المشروعات ، فضلاً عن البيروقراطية ، وما يرتبط بها من صعوبات إدارية .

الكلمات المفتاحية :الهجرة ، الهجرة العائدة ، العمل ، العمالة

أولآ :- المقدمة وإشكالية الدراسة :

كانت الهجرات البشرية - ولا تزال– واحدةً من أهم الظواهرالتي ارتبطت بالإنسان منذ ظهوره . لذا فإنها لفتت انتباه المتخصصين في مختلف مجالات الدراسات الإنسانية ، وبوجه أَخَصُّ في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع . نظرًا لما يترتب عليها من تَبِعَاتٍ تؤثرفي المجتمع الذي خرجت منه ، وكذا المجتمع الذي انتهت إليه علي السواء .

وقد تنوعت أنماط الهجرة ، وأشكالها ، ودوافعها ، وآثارها عبرفترات تاريخية مختلفة ، فمنذ الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى (العشرين) ، شهد المجتمع المصري هجراتٍ داخلية ارتبطت بالهجرة من الريف إلي المدينة ، وفي عقد السبعينات من نفس القرن ، انتشرنمطُ الهجرة الخارجية إلي الدول العربية ، ذلك النمط من الهجرة المرتبط بتدفق الثروة النفطية ، والإنفتاح الاقتصادي في مناطق صحراوية غيركثيفة السكان ؛ ولا سيما في منطقة الخليج العربي وليبيا . حيث بدأت موجة جديدة من الهجرة للسكان والأيدي العاملة في إتجاهٍ عكسي ، من وديان الأنهارإلي المناطق الصحراوية . حيث يتدفق الذهب الأسود وتتسع أبواب الرزق ، وقد نتج عن ذلك أن انبسقت في الأقطارالنفطية الصحراوية كل مقومات الحياة المدنية الحديثة ، وغدت عمليات الهجرة وانتقال الأيدي العاملة من الأقطارالعربية " غيرالنفطية " إلي الأقطارالعربية " النفطية " ، وأصبحت من أهم معالم الحياة العربية المعاصرة (محمود عبدالفضيل، 1982 ، 26) .

وقد استقطبت تلك الهجراتُ أبناءَ الريف من الأميين والمتعلمين ، وهذا ما أكد عليه المسح الذي أجراه الجهازالمركزي للتعبئة العامة والإحصاء من حيث أن معظم العمالة المهاجرة تنتمي إلي القطاع الريفي من المجتمع المصري . حيث بلغت نسبة المهاجرين الريفيين نحو 80% ، في مقابل 20% من الحضر(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، نتائج المسح القومي للهجرة الدولية ،2016) . هذا إلي جانب الهجرة إلي الدول الأوروبية سواء بطرق شرعية أوغيرشرعية .

وبالرغم من أن عقد الثمانينيات من القرن الماضى قد أولي قضايا الهجرةِ اهتمامًا خاصًا ، تمثل في تأسيس وزارة الهجرة والمصريين في الخارج عام 1981م ، وإصدارقانون الهجرة والعمل بالخارج عام 1983م ، واعتبارالهجرة سياسة قومية للدولة ، إلا أنه ومع الأحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والسكانية التي مرت بها دول المهجر ، وخاصةً الدول العربية المستقبلة للعمالة ، والتي شهدت تطوراتٍ اقتصاديةٍ وسياسيةٍ ، حيث انخفض الطلبُ علي العمالة الوافدة ، وتم الإستغناء عن جزءٍ كبيرٍ منها .

ومع انخفاضِ أسعارالنفط ؛ تراجعت مستويات الدخل القومي في تلك الدول ، وتقلّصتْ برامجها الإستثمارية في ميادين الخدمات والإنتاج ، وقَلَّ الطلبُ بالتالي علي الأيدي العاملة المصرية ، وهو ما ترتب عليه ظهورأشكال جديدة من الهجرة ، ومنها الهجرة العائدة ، والتي كان لها آثارها الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ علي المجتمع المصري ككل ، والقرية المصرية بشكلٍ خاص (نهي ابراهيم سلامة ، 2008 ، 4) .

وقد أحدثت عودة الكثيرمن المهاجرين إلي قراهم تغيراتٍ جوهريةٍ طرأت علي سوق العمل ، وأنماطُ العملِ والعمالة بالقرية . حيث تَغَيَّرت أنشطتهم بعد العودة ، واتجهوا إلي أعمال وأنشطة أخري ، تبعد عن مجال العمل الزراعي . معظمها خدميةً إلي جانب بعض الأنشطة الإنتاجية والتنموية ، هذا إلي جانب ظهور أنماط جديدة من العمل ، لم تعرفها القرية من قبل ، عمل بها العائدون نتيجة خبرتهم بها في بلاد المهجر ، وأنشطة وأعمال إنتاجية جديدة ، فرضتها التحولات الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ التي طرأت علي القرية بشكل عام ، لتلبية احتياجات السوق من ناحية ، ومتطلبات واحتياجات الريفيين من ناحية آخري ، وإحداث التنمية علي المستوي المحلي (القرية والمجتمع المصري).

ومن خلال الاطلاع علي الدراسات التي اهتمت بالهجرة العائدة ، فقد اتضح أن اهتمام تلك الدراسات قد انصبَّ علي تأثيرهذه العودة علي العمل الزراعي . سواء بالعزوف عنه أو الإستمرارفيه ، فضلاً عن اهتمام تلك الدراسات بتأثيرالعودة علي منظومة القيم ، سواء كانت قيم اقتصادية ، أو قيم العمل ، أوالقيم الدينية ، أوقيم التعليم ، أوالاستهلاك ، والإدخار، والإنتاج ، في حين كان هناك ندرةً في الدراسات التي اهتمت بالهجرة العائدة ، وما أحدثته تلك العودة من أثرٍعلي كل من أسرة المهاجر ومجتمعه ، وما أحدثته أيضًا – الهجرة العائدة – من تغيراتٍ في سوق العمل ، وأنماط العمل والعمالة داخل المجتمع الريفي .

وفي ضوء ما سبق ، تتبلور إشكالية البحث الراهن في محاولة الكشف عن واقع المهاجريين العائدين من الدول الخارجية (عربية أوأجنبية) ، وتأثير تلك الهجرة علي واقعهم داخل أسرهم ومجتمعاتهم ، والي أي مدي استطاع هؤلاء العائدون أن يُغَيِّرُوا من أنماط العمل والعمالة في القرية المصرية ، وعلاقة تلك الأنشطة بالمتغيرات الجديدة في سوق العمل ، والمرتبطة بمتغيراتٍ اجتماعية ثقافية واقتصادية متعددة ، فضلاً عن تأثير تلك الأنشطة علي تطوير ذاتهم وتنمية مجتمعاتهم .

ثانيا :- أهمية البحث :

تنقسم أهمية البحث إلي أهمية نظرية ، وآخري تطبيقية.

1-الأهمية النظرية:-

ركزت معظم دراسات الهجرة علي أشكال الهجرة وأسبابها ، ودوافعها فضلاً عن اهتمام البعض بالآثار الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الريفية والمجتمع الريفي جراء الهجرة ، والتغيرات التي طرأت علي قيم الإنفاق والاستهلاك داخل الأسرة . هذا إلي جانب الكشف عن الآثار التي أحدثتها الهجرة علي الحراك المهني بالنسبة للمهاجر حتي أن الدراسات التي تناولت الهجرة العائدة لم تكتفي سوي بتأثير هذه العودة علي العمل الزراعي سواء العزوف عنه أو الاستمرار فيه . أما الدراسة الحالية فهي تحاول رصد ما أحدثته الهجرة العائدة علي كل من أسرة المهاجر ومجتمعه والكشف عما أحدثته أيضًا من تغيرات في أشكال العمل وأنماط العمالة داخل المجتمع الريفي .

2-الأهمية التطبيقية :-

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في توجيه نظر الباحثين والمهتمين بشئون الريف إلي أننا بصدد ريف جديد شهد تغيرات في أهم خصائصه المعروفة والتي يسود فيها العمل الزراعي كنشاط رئيسي وظهور أعمال جديدة خارج مجال الزراعة يجب الاهتمام بها والوقوف عليها بهدف الاهتمام بالعاملين فيها ومساعدتهم في تطويرها والاستفادة منها في تنمية وتطوير المجتمع الريفي .

ثالثا :- أهداف البحث وتساؤلاته :

يتبلور الهدف الرئيسي للبحث في التعرف علي " **الهجرة الريفية العائدة من حيث أنماطها وانعكاساتها علي سوق العمل والعمالة في القرية المصرية "** ويثير ذلك عدة تساؤلات تتمثل في:

1ـ ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعمالة العائدة من الهجرة ؟
2ـ ما الواقع الإجتماعي الذي عاش فيه المهاجرفي بلاد المهجرقبل العودة للموطن الأصلي ؟
3ـ ما طبيعة الأعمال التي عَمِلَ بها المهاجر أثناء هجرته ، وعلاقتها بالأعمال التي يعمل بها الآن داخل قريته ؟
4ـ ما نوعية الأعمال والأنشطة التي جذبت العمالة العائدة بعد العودة من الهجرة في ضوء التحولات التي طرأت علي المجتمع المصري ، والمتطلبات الجديدة لسوق العمل ؟
5ـ ما التفضيلات التي أخذ بها المهاجرالعائد عند اختياره لعمله الحالي ؟
6ـ ما أكثرأنماط السوق جذبًا للعمالة العائدة : السوق الأولية أم السوق الثانوية ؟

رابعا :- الإتجاهات النظرية للبحث :

يشتمل هذا الجزء علي ثلاثةِ عناصر ، الأول يتمثل في : المفاهيم الأساسية التي اعتمد عليها البحث ، في حين يتمثل العنصرالثاني في : أهم القضايا النظرية التي ينطلق منها البحث ، أما العنصر الثالث فيتمثل في : التراث البحثي ، وهوما سوف يتم عرضه كما يلي :

1ـ المفاهيم الأساسية للبحث :

صاغت الباحثة إلي جانب المفهوم الرئيسي للبحث ، وهو مفهوم الهجرة العائدة Return Migration مجموعة أخري من المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث ، ومنها مفهوم : (الهجرة Migration ، ومفهوم العملWork ، ومفهوم العمالةEmployment) . وهما علي النحو التالي :

أ-الهجرة Migration:

تُعرفُ الهجرةُ بأنها " عملية انتقالٍ أوتحولٍ أو تغيرٍ فيزيقيٍ لفردٍ أوجماعةٍ من منطقةٍ اعتادوا الإقامة فيها إلي منطقة أخري ، أومن منطقة إلي أخري داخل حدود بلد واحد ، أومن منطقة إلي أخري خارج حدود هذا البلد ، " وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أوالجماعة أو بغيرإرادتهم ، وإنما اضطرارهم إلي ذلك قسراً أو لهدف خطة المجتمع . وقد تكون عملية الإنتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلي أخري علي نحوٍ دائمٍ أومؤقت (علي عبدالرازق جلبي ، 2010 :255، 256) .

كما عَرَّفَ "إبراهيم مدكور" الهجرة في معجم العلوم الاجتماعية علي أنها " تحركاتٍ جغرافيةٍ للأفراد أوالجماعات ، وتشمل هجرة داخلية وأخري خارجية ، وهجرة اختيارية وأخري قهرية ، وهجرة كاملة وأخري ناقصة " (ابراهيم مدكور ، 1975 ، 76) .

ب-الهجرة العائدة : Return migration

اتفق معظم الباحثين الذين اهتموا بموضوع الهجرة العائدة على تعريفها بأنها : " عودة المهاجر أوالمسافرللعمل بالخارج إلي وطنه الأم " (السيد عبدالعاطي السيد ، 2005 ، 147) .كما عرفها البعض بأنها : " هجرةً إلي المكان الذي كان يستقرفيه المرء سابقاً قبل الهجرة ، وبالنسبة لمعظم الأفراد الذين يهاجرون عدة مرات خلال حياتهم ، تمثل هجرة العودة عنصرًا مهمًا من مجموع تحركاتهم (Adam Kuper and Jessica Kuper , 1999 ,538) .

أما تعريف المهاجر العائد إجرائيًا في هذا البحث فيقصد به : " الشخص الذي خرج من موطن إقامته الأصلي إلي إقامةٍ أخري ، سواء داخل حدود الدولة أوخارجها ، كالدول العربية أوالأجنبية سواء بطرق شرعية أوغيرشرعية ، واضطروا للعودة مرةً أخري للموطن الأصلي . نتيجةَ ظروفٍ سياسيةٍ أو اجتماعيةٍ أواقتصاديةٍ مرَّت بها دول المهجر ، واستقروا بموطنهم الأصلى " .

ج-العمل : Work

عَرَّفَ " محمد عاطف غيث " مفهوم العمل بمعناه العام علي أنه : " يشيرإلي أي نشاطٍ أوجهدٍ موجَّهٍ نحو إنجازهدفٍ معينٍ . وقد يشيرإلي العمال اليدويين ، بما في ذلك عمال المصنع ، والمؤسسة ، وعمال التعدين ، وعمال البناء ، وجميع العمال الذين يُعْتَبَرُعملهم فيزيقيًا أكثرمنه اجتماعيًا أوعقليًا ، وهنا لايفرقُ بين العمال الماهرين أوشبه الماهرين أوغيرالماهرين ، بينما يستخدم المصطلح في علم الإقتصاد للإشارة إلي أحد العوامل الثلاث الأساسية في عملية الإنتاج ، أما العاملان الآخران فهما الأرض ورأس المال ، وينطوي العمل في هذا الإستخدام علي النشاط العقلي واليدوي معًا (محمد عاطف غيث ، 2002 ، 265) .

أما المفهوم الإجرائي للعمل فهو : أي نشاط اقتصادي يبذل فيه الفرد جهدًا عقليًا أوعضليًا ؛ يؤدي إلي إضافةِ عائدٍ اقتصاديٍ واجتماعيٍ له ولأسرته . سواء كان بشكلٍ مباشرٍنقدي أوغيرمباشر بدون أجر .

د- العمالة : Employment

عَرَّفَ "جوردن مارشال " مفهوم العمالة علي أنها : " توفيرالأيدي العاملة – من كلا الجنسين – اللازمة لعمليات الإنتاج ، وإعداد شتي أنواع المنتجات الأولية (كالمنتجات والبضائع الأولية لإنتاج سلع أخري : كالدقيق أوالجبن ، أوقطع الملابس أوالأثاث ، وهي السلع التي تنتج سواء لبيعها في السوق أوللمقايضة بها ، أوللإستهلاك الشخصي ، واللازمة أخيرًا لإنتاج كل السلع والخدمات الأخري التي يحتاج إليها السوق (جوردن مارشال ، جون سكوت ، 2011 : 463) .

أما المفهوم الإجرائي للعمالة فهو : يشمل كل الأشخاص القادرين علي العمل في مختلف المجالات والأنشطة ؛ سواء كانت خدمية أو إنتاجية أوتجارية .

2- القضايا النظرية للبحث :

إعتمدت الباحثة علي اختيار (بعض قضايا ومفاهيم البنائية الوظيفية ؛ فيما يخص قضية التغير الاجتماعي ، وعلاقة التأثيروالتأثربين البناء والنسق ، هذا فضلاً عن الإهتمام بنظرية رأس المال البشري ، واهتمامها برأس المال البشري وأهميته في العملية الإنتاجية ، هذا إلي جانب نظرية تجزئة سوق العمل وتفضيلات العمل ، واهتمامها بأنماط العمل وأسس تفضيلات العمل) . وفيما يلي عرض لكل اتجاهٍ وكيفية اختياره في الدراسة :-

أ- البنائية الوظيفية وقضية التغير الاجتماعي :

تقوم النظرية الوظيفية علي فرضية ، أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة ومتداخلة ، وأن تلك العلاقة تدور في فلك علاقة الجزء بالكل ، والكل بالجزء . فالإتجاه الوظيفي يؤكد ضرورة تكامل الأجزاء في إطارالكل ، أوما يطلق عليه تساند الأجزاء(نيقولا تيما شيف ،1977: 321) .

وقد حاولت الوظيفية أن تفهم المجتمع ، في ضوء ظروفه المعاصرة ، وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته . واعتمدت في تحليلاتها علي مفهومين رئيسيين ، هما مفهوم البناء Structure ، ومفهوم الوظيفة Function . حيث يشير مفهوم البناء إلي العلاقات المستمرة الثابتة ، بين الوحدات الاجتماعية ، في حين يشيرمفهوم الوظيفة ، إلي النتائج أو الآثارالمترتبة علي النشاط الاجتماعى . فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة ، في حين تشير الوظيفة إلي الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعى .

ونحن لا نستطيع أن نفهم جزءًا من أى ثقافة ، إلافي ضوء علاقته بالكل ؛ فالأداء الوظيفى للعنصر الثقافى داخل النسق الكلى للثقافة ، هو الذى يفسرهذا العنصر ، ويكشف عن هويته الحقيقية ، فنحن لا نستطيع أن نفهم العنصرالثقافى ، إلامن خلال طرق تأثيره ، وتأثره بعناصر النسق الأخرى (رالف بيلز،1977: 772) .

ويسعي البحث الراهن إلى النظر لمجتمع الدراسة ، بإعتباره نسقًا فرعيًا ، يندرج تحت نسق أعم وأشمل منه ، وهو المجتمع المصري بشكل عام ، وذلك حتي يتم الكشف عن مدي تأثير المجتمع الريفي ، بمختلف التغيرات التي تطرأ علي المجتمع المصري ، والذي يعتبر في حد ذاته نسقًا فرعيًا ، من نسق أكبر وأشمل وهو العالم وما يحدث فيه من تغيرات . وبإعتبارالقرية مجتمع البحث بدورها هي الأخري تعد نسقًا كليًا ، يحتوي بداخله علي أنساق أخري فرعية تنطوي تحته ، وهوما يعني أن هناك علاقة متبادلة من التأثير والتأثرفيما بينهما ، فقد اهتمت الدراسة بمحاولة الكشف عن مدي تأثرالنسق الاقتصادي وما يحتويه من أسواق العمل وأنماط مختلفة من العمالة ، كنسق فرعي في هذا المجتمع بالتغيرات المختلفة التي تطرأ عليه ، خاصةً تلك التغيرات التي واكبت أحداث الربيع العربي ، والتي كان لها عظيم الأثرعلي المجتمع المصري بشكل عام ، وعلي الريف وسوق العمل به بشكل خاص ، نظرًا لما استقبله هذا السوق من عمالة كانت مهاجرة لبعض الدول العربية المستقبلة للعمالة والأخري العائدة .

أما عن التغيرالاجتماعي الذى قد يحدث في الأبنية التقليدية ؛ من خلال عوامل خارجية ناتجة عن عوامل الإتصال بثقافاتٍ أخري ، فتعتبرالهجرة أحد المتغيرات الديموجرافية ، التي تُحدِثُ نتيجة

التغيرالاجتماعي من الخارج ، فالتحركات السكانية سواء كانت إجباريةً أوعفوية أو مقصودة ، إنما تُحْدِثُ تغيراتٍ هائلةٍ في الأماكن التي ينزح السكان منها ، وقد أكدت دراسات الهجرة علي أن نزوح السكان من مجتمعٍ معينٍ يترك خللًا سكانيًا ، ويؤثرعلي أشكال النشاط الاقتصادي القائمة به ، وأن وفود جماعات كبيرة من المهاجريين علي مكان ما ، يؤدي إلي ظهور تغيرات أومشكلات تتصل بعلاقة هؤلاء المهاجرين بسكان المنطقة المهاجرإليها من ناحية ، وبطبيعة حياتهم ونوعية هذه الحياة من ناحية أخري (أحمد زايد ، واعتماد علام ، 2000، 30 : 31) .

فالإتصالُ الثقافيُ بالحضارة الغربية يؤدي إلي نشرالثقافة الحديثة ؛ في شكل دوائرتتسع بإستمرار إلي أن تشمل قطاعات المجتمع بأسره . فعندما يحدثُ إتصالٌ بين ثقافتين بحيث تؤثر إحداهما علي الأخري ، ويظهر بينهما تبادلٌ ثقافيٌ يؤدي إلي إحداث تغيراتٍ داخليةٍ في كل ثقافة ، وتبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها ؛ وتشهدُ عمليات تباين واسعة النطاق . تؤدي إلي تغيرها لكي تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية ، ويطلق علي هذه العملية عملية التنمية أوالتحديث ، وهي عملية تتمثل في اكتساب المجتمعات النامية واستيعابها لقيم العمومية والإنجاز والتخصص (السيد الحسيني ، 1986 ، 43 : 44) .

وسوف تسعي الدراسة إلي محاولة التعرف علي أهمية الإتصال الثقافي بين المهاجريين الريفين داخل المجتمعات التقليدية ، واتصالهم بمجتمعات ذات ثقافة مختلفة ، وما يحدثه هذا الإتصالُ من تغيرٍ اجتماعيٍ أدي إلي اكتساب وتعلم أنماطَ عملٍ جديدةٍ ؛ تم نقلها إلي الريف تبعد عن النمط الزراعي السائد في تلك المجتمعات .

- **قضايا نظرية مستخلصة من النظرية الوظيفية :**

1- تفترض الوظيفية : أن المجتمع نسقاً كبيراً ، يتألف من مجموعة آخري من الأنساق الفرعية التي تتسم بأنها مترابطة بنائياً ومتساندة وظيفياً وتجمع بينهما علاقة من التأثير والتأثر .
2- التغير الاجتماعي ينتج عن التباين والتمايز الاجتماعي ويحدث في جانب منه عن طريق تطوير بناءات جديدة لإنجاز وظائف معينة تطرأ علي النسق .
3- انطلاقًا مما استندت اليه الوظيفية في تناولها لقضية التغير الاجتماعي الثقافي ، وما أكدت عليه في ضوء تناولها لمفهوم التطور من أنه لا يمكن أن يحدث تجديد أو تغير اجتماعي أو عقلي ، إلا لكي يشبع حاجات جديدة ، حيث تفترض البنائية الوظيفية : أن هناك عملية تكيف مستمرة ، تتواجه فيها الثقافة مع الحاجات والرغبات المتجددة للفرد والجماعة ، ويتم إنتقاء المدخلات الثقافية الجديدة ، من خلال مصفاة تحدد الأنسب والأكثر ملائمة .
4- عندما يحدث اتصال ثقافي بين الثقافة التقليدية والحضارة الغربية ، تخرج الثقافة من جمودها ، وبموجب ذلك تقترب المجتمعات النامية من النموذج المثالي ، حيث تفترض نظرية التحديث الوظيفية أن عملية التنمية والتحديث تتمثل في اكتساب المجتمعات النامية واستيعابها ، لقيم العمومية والانجاز والتخصص وهي القيم التي تتأسس عليها الثقافة الحديثة .

ب ـ **نظرية رأس المال البشري :**

جاء اهتمام النظرية الإقتصادية بقضية رأس المال البشري مع بداية علم الإقتصاد ذاته , فمنذ الكتابات الأولي " لآدم سميث Adam Smith" ؛ والتي تركزعلي أهمية التخصص وتقسيم العمل في أسباب ثروات الأمم وتقدمها , كان هناك تأكيدٌ علي أن العنصرالبشري هومحورالعملية التنموية والعنصر الحاسم فيها , وفي عام 1906 بدأ ظهورالأساس الفعلي لنظرية رأس المال البشري علي يد الإقتصادي (Irving

Fisher) ، في حين أن الإهتمام الواضح بمبدأ رأس المال البشري قد نشأ كرد فعلٍ للمبالغة في أهمية دور رأس المال المادي في التنمية الاقتصادية (مدفوني هندة ، 2016 ، 130) .
ويعد " بيكر" واحدًا من أهم الباحثين الذين ساهموا في تطويرهذه النظرية , فالكثيرمن الكتابات قد ظهرت فقط بعد نشركتابه " رأس المال البشري" عام 1964. حيث يري بيكرأن : رأس المال البشري مماثل للوسائل المادية للإنتاج مثل : المصانع ، والآلات ، ويستطيع الفرد الإستثمارفي رأس المال البشري من خلال التعليم والتدريب والرعاية الطبية (لبني سعيد، 7،2015) .

وفي عام 1966 أكد " نيلسون نوقيلين" Nilson Noqilin" علي دور رأس المال البشري في تبني التكنولوجيا ، وتأثيرها علي النموالاقتصادي ، ومع ظهورنظرية جديدة عن النمو الاقتصادي في الثمانينات وفي التسعينات ، فقد تجسد هذا المفهوم بالكامل . خاصةً في أعمال "لوكاس Lucas"و" بارو Bareu" ، حيث وجدوا أن رأس المال البشري هو أحد المُحَدِّدَات الرئيسية للدخل الفردي , وأنه ينبغي لأي بلد أن يستثمرأكثرفي رأس المال البشري ، لأنه يمكن أن يسهم في النمو الإقتصادي والرفاهية الإجتماعية (Munir K , Arshad S , 2018 , 480491) .

وتُعَرِّفُ منظمة الأمم المتحدة رأس المال البشري بأنه : " ثروة إنتاجية مجسدة في العمل والمهارات والمعرفة " ، بينما تصنفها منظمة التعاون والتنمية في الميـــدان الاقتصادي بأنها : "المعرفة والمهارات والكفاءات والسمات المجسدة في الأفراد ، التي تسهل خلق الرفاهية الشخصية والاجتماعية والاقتصادية " (نشوي عبدربه ، 2019 ، 529) .
وقد أكدت النظريات الاقتصادية الحديثة علي دور وأهمية تكوين رأس المال البشري في عملية التنمية الاقتصادية ، هذا الدورالذي ساهم في خلق القدرة الكبيرة علي إنتاج الثروات المادية , وهكذا أخذت دراسة هذا القطاع من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية تتصاعد بإستمرار، وتتوسع من خلال الأهمية الكبيرة التي تفسرها المهام الاقتصادية والاجتماعية التي يضطلع بها هذا القطاع ، خاصةً في مجال تكوين رأس المال البشري .

حيث تتزايد الحاجة إلى رفع الإنتاجية المرتبطة برأس المال البشرى ؛ بشكلٍ ملحٍ ومستمرٍفي ظل الظروف الحالية للتقدم العلمي والتكنولوجي ، والرغبة في زيادة إنتاجية رأس المال البشرى ؛ وخاصةً في الدول النامية ، وذلك اعتمادًا علي المهارات التي يكتسبها عنصرالعمل من خلال التعليم والتدريب والتأهيل (محمد موساوي ، 2015 ، 49).

ولقطاع التربية والتعليم دورٌمهمٌ في عملية التحرك أوالإنتقال المهني من حرفةٍ إلي أخري ، مما يُمَكِّنُ الأفراد من التكيف طبقاً للتغيرات التي تطرأ علي الظروف المحيطة بهم . حيث يؤكد أخصائيوا التربية والإجتماع علي أن : الفرد المتعلم يكون أكثرَقدرةً من غيره علي مواجهة صعوبات التغير الناجمةِ عن اختلاف البيئة والعادات والتقاليد ، ولهذا يصبح لتعليم الأفراد دور كبيرفي عملية الإنتقال من مهنة إلي آخري ، مما يفتح لهم آفاقاً جديدةً ؛ وإمكاناتٍ أوسع للحصول علي فرصة عملٍ (عبدالوهاب أمين : 2000 ، 73) .

واستنادًا على ما سبق ، يسعى البحث الراهن إلـي محـاولة الكشف عن دورالتعليم والتدريب ، وأثرهما في كيفية استثمارالعائدين لمدخراتهم ، وما مدى اعتمادهم وتماشيهم مع مقتضيات وأدوات التطور التكنولوجي الموجود ، والذى بات يدخل في كافة الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية ، كنتيجةً لمُجْمَل التغيرات التى طرأت على القرية (مجتمع البحث).

هذا بالإضافة إلى الكشف عن قيمة وجدوى الإهتمام برأس المال البشرى وما يعود به من فائدة على الفرد ذاته من ناحية ، حيث يزيد دخل الفرد ؛ مما يجعله قادرًا على تلبية الإحتياجات المعيشية للأسرة ، ومـــن ناحـية ثانية فـــإن المجتمع تتحقق فائدته من خلال التنمية الاقتصادية الشاملة وزيادة الإنتاج ، وبالتالى تعظيم الناتج الإجمالى.

وكذلك التعرف علي المهارات والخبرات التي اكتسبتها العمالة العائدة في الخارج ، وقاموا بالإستفادة من تلك الخبرات والمهارات بعد العودة لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الشخصية ، وكذلك المكانة الإجتماعية . حيث إن منهم من أقام مشروعاتٍ ذاتَ قيمةٍ ومكانةٍ اجتماعيةٍ داخل القرية (مجتمع البحث) ، إستطاعوا من خلالها تحقيق التنمية الإقتصادية والرفاهية الإجتماعية .

- **قضايا نظرية مستخلصة من نظرية رأس المال البشري :**

1- تؤكد نظرية رأسي المال البشري أن اكتساب المهارات والخبرات يؤثر بشكل جوهري علي عوامل الانتاج وعلي تحسين العمل وتسريع النمو الاقتصادي .
2- تفترض نظرية رأس المال البشري أن الفرد المتعلم يكون لديه القدرة علي الانتقال من مهنة إلي آخري ، وكذلك يستطيع التكيف مع أي تغيرات تطرأ علي الظروف المحيطة به ومواجهة صعوبات التغير الناجمة عن اختلاف البيئة والتقاليد .
3- للتعليم دور مهم في عملية النمو الاقتصادي لأنه ضروري لتنمية القوي العاملة والأيدي الغنية المدربة والتي تساعد علي احداث التنمية .

ج- نظرية تجزئة سوق العمل وتفضيلات العمل :

إعتمدت الباحثةُ أيضًا في هذه الدراسة علي نظرية تجزئة سوق العمل ، وتفضيلات العمل حيث ترى النظرية الإقتصادية الكلاسيكية في جوهرها أن هناك سوقًا للعمل ، يضمُ بائعين ومشترين يدخلون في منافسة مفتوحة مع بعضهم البعض ، ويُدَارهذا السوق بصفة عامة ، بنفس الطريقة التى تداربها الأسواق الأخرى . ولكن هناك بالطبع بعض الفروق وأوجه الإختلاف ، فالعملُ ليس سلعةً متجانسة تجانسًا تامًا : حيث يختلف العمال في أذواقهم وتفضيلاتهم لأوقات الفراغ . وكذا على أوقات العمل ، فضلاً عن تفضيلهم المكافآت المالية عن المكافآت غيرالمالية (جوردن مارشال ، مج 1 ، 2011 ، 347) .

وتعنى تجزئة سوق العمل وجود سوق عمل مجزأٍ إلى جزئين أو أكثر ، لكل جزءٍ ظروفَ سوقيةٍ (أجور– ساعات عمل – أمان وظيفى) يتفاوت فيما بينهما تفاوتًا جوهريًا دون مبرر . وتستند التجزئة إلى أساسٍ قطاعى أو جنسى ، أوعرقى أوإقليمى ، أودينى ونحو ذلك ، ومن أوضح أمثلة تجزئة سوق العمل في مصرهو وجود قطاعٍ حكومىٍ بظروف سوقية تختلف إختلافًا بينًا عن ظروف سوق العمل في القطاعات الأخرى غيرالحكومية (صالح السلطان ، 2015 ، 85) .

وتستفيد الباحثة من هذا المفهوم في الدراسة الراهنة ، من خلال الكشف عن أسواق العمل التي لجأت اليها العمالة العائدة من الهجرة للعمل بها بعد العودة ، فمنهم من عمل بالوظائف الحكومية ، ومنهم من فضَّل العمل بقطاعات آخري غيرالحكومية ، كالقطاع الخاص والأعمال الحرفية ، وما يميزكل منهما ، كما أن لكلٍ منهم ظروف سوقية تختلف فيما بينهما اختلافًا جوهريًا . من حيث الأجور وساعات العمل والأمان الوظيفي .

حيث إن هذه النظرية تقوم علي فكرة رئيسية مؤداها : أن سوق العمل ينقسم إلي سوق أولي (حديث) , وآخرثانوي (تقليدي) ، ويتصف المشتغلون بالسوق الأولي بمهاراتٍ عالية , وفرص للترقي جيدة ، ويحصلون علي أجور مرتفعة ، كما يتمتعون بدرجة استقرار كبيرة ، وشروط عمل جيدة , بينما يتصف

المشتغلون بالسوق الثانوي بإنخفاض المهارات ، وحصولهم علي أجور منخفضة , ويعانون من عدم الإستقرار والأمان ، وتضم هذه السوق فئة الشباب وفئة المهاجرين والإناث (جوردن مارشال ، مج1 ، 2011 ، 351) .

وتتكون السوق الأولية (الحديثة) من مجموع الوحدات الإنتاجية كبيرة الحجم ، والتي تستخدم فنون إنتاجية وتكنولوجية كثيفة رأس المال ، وبالتالي فإن العاملين بها لابد أن يتمتعوا بقدرٍ عالي من المهارات المكتسبة ، سواء عن طريق التأهيل والتدريب ، أوعن طريق الممارسة . وبحكم كبرحجم هذه المنشآت ؛ وسيطرتها علي أسواق السلع . فهي تتمتع بقدرٍعالي من الإستقرار والربحية ، ومن ثم استقرارُأحوالِ العاملين بها . فالبعض يُدْرِجُ تحت مسمي هذه السوق كافة منشآت ووحدات القطاع الحكومي والقطاع العام ، ومنشآت القطاع الخاص المُنَظَّم (محمد المتيمي ، 2007 ، 197) .

وسوقُ العملِ الأولية التي تتضمن الوظائف التي تمنحُ شاغليها منافعَ متعددةٍ , هي الوظائف والأعمال التي يؤديها الأفرادُ وهم مطمئنون ؛ ويَرَوْنَ فيها مستقبلهم المهني , وتتمثل المنافع التي تقدمها وظائف القطاع الأولي لشاغليها في الأجورالمرتفعة , والعمل الآمن المستقر, وظروف العمل الآمنة إلى حدٍ مقبولٍ ، وكذلك مميزاتٍ آخري تتعلق بالمعاشات والتأمين الصحي , كما تمنح شاغليها فرصًا للترقي ، إلي جانب المكانة والهيبة (حسن أحمد حسن أبو زيد ، 2012، 190) .

أما السوق الثانوية التقليدية ، فتتكونُ من وحداتٍ إنتاجيةٍ صغيرة الحجم أوالتكوين ، ووحداتٍ كبيرةٍ ؛ لكنَّ أدوات الإنتاج المستخدمة فيها بدائيةً ، وتستخدم عمالةً كثيفةً بمهارات متدنية ، وتكون منتجات هذه السوق قليلة الربحية وتعجزُعن المنافسة ، هذا بالإضافة إلى كونها عرضةً للتأثربالتقلبات والإختلالات الاقتصادية . وبالتالى فهى لا تتمتع بقدرٍكافٍ من الإستقرار، فتبرزُ ظاهرة البطالة بين أفرادها بشكل كبير ، ويندرج تحت مسمى هذه السوق قطاع الزراعة ، ووحدات الصناعات التحويلية غيرالمنظمة ، وقطاعُ الخدمات والتجارة ، وقطاع البناء والتشييد (عودة العريفي، 2011، 42) .

تسعي الدراسة الراهنة إلي محاولة الإستفادة من مفاهيم وقضايا هذه النظرية ، للكشف عن أسواق العمل التي جذبت العائدين من الهجرة . فمنهم مَنْ فَضَّلَ العملَ بالوظائف والأعمال المزدجة والثنائية سواء كانت حكومية أو قطاع خاص كمهن أولية ، إلي جانب العمل في مهن ثانوية أخري كالزراعة أوالأعمال التجارية أو الحرفية . فضلاً عن الكشف عن تفضيل بعض المهاجرين العائدين العمل بالسوق الأولي الذي يضم كافة منشآت ووحدات القطاع الحكومي والقطاع العام ومنشآت القطاع الخاص المنظم بما يتناسب مع مؤهلاتهم . كما تستفيد الدراسة الراهنة في التعرف علي أنماط العمالة التي تفضل العمل بالسوق الثانوي . بما ينضوى تحته من قطاعات وأنشطة كالنشاط الزراع والتجارى وقطاع البناء والتشييد ، وذلك نتيجة عدم حصولهم علي وظيفة حكومية ، وقلة أوانعدام المؤهلات التعليمية لديهم ،إلى جانب تمتعهم بحرية العمل ؛ فهم لا يتقيدون بمواعيد منتظمة أوعمل محددٍ لهم سلفًا من قبل إدارة أومؤسسة ، هذا إلى جانب خبراتهم السابقة في هذه المجالات بطبيعة الحال . حيث إن العمل بهذا المجال ورغم أنه يتطلب عمالة كثيفة إلا أنه لا يتطلب مهاراتٍ كبيرةٍ ، وتتسم هذه الأعمال بأجور منخفضة ، وظروف عملٍ سيئة إلى حد كبير .

-قضايا نظرية مستخلصة من نظرية تجزئة سوق العمل وتفضيلات العمل :

- تتجه نظرية تجزئة العمل وتفضيلات العمل إلي أن سوق العمل ينقسم إلي سوق أولي وآخر ثانوي ولكل منهما سماته وخصائصه .

3- التراث البحثى :

تعد مرحلة الإطلاع علي الدراسات والبحوث السابقة في موضوع الدراسة من المراحل الهامة ، بل والمنهجية منها ، فهي تساعد الباحث فى التعرف علي موضوع بحثه بشكلٍ جيد ، في ضوء ما تقدمه من بيانات ومعلومات . ولقد تعددت الدراسات التي اتخذت من الهجرة موضوعًا لها . وقد قسمت الدراسات السابقة التي تناولت الهجرة في هذا البحث إلي محورين أساسين هما :-

المحور الأول :- دراسات خاصة بالهجرة : أشكالها ، ودوافعها ، وآثارها .

وقد انصب اهتمام تلك الدراسات في الكشف عن أشكال الهجرة ، وأنماطها ، ودوافعها ، وآثارها ، ودورها في تنمية المجتمع المصري بصفة عامة ؛ والمجتمع الريفي علي وجه الخصوص . ومن هذه الدراسات علي سبيل المثال لا الحصر : دراسة " ناصر اهديوي " (1979) ، دراسة "جشوا ريكرت " Joshua Reichert (1982) ، دراسة " عائدة هانم عبداللطيف" (1984) ، دراسة " محمود عبدالحميد " (1984) ، دراسة " سعاد عطا " (1985) ، دراسة " محمد منصور حسن يوسف " (1986) ، دراسة " محمد حلمي " (1986) ، دراسة " السيد عبدالفتاح عفيفي " (1988) ، دراسة " إيوجينيا جرجس " Eugenia Georges (1990) ، دراسة " محمد عبدالحكيم " (2000) ، دراسة " عماد عبدالمسيح شحاته " (2003) .

حيث دارت أهداف تلك الدراسات حول الكشف عن دوافع الهجرة ، وأنماطها ، وآثارها ، ومدي تكيُّف المهاجرين مع المشكلات التي يتعرضون لها نتيجة الهجرة ، وكيفية مواجهتهم لتلك المشكلات ، هذا إلي جانب رصد التغيرات التي طرأت علي تركيب ووظائف الأسرة والبناء الأسري ، وتغيرأدوارأفرادها . خاصةً أدوارالزوجة ، وقيم ، ومعاييرالمهاجرالأسرية ، وكذلك التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي طرأت علي شكل وبناء القرية المصرية نتيجة الهجرة للدول النفطية .

وقد انطلقت معظم الدراسات من إطارٍمنهجيٍ واحد ، وذلك باعتمادها علي منهج دراسة الحالة ، في حين اعتمدت دراسة " ناصراهديوي" علي المنهج التجريبي ، بينما أضافت دراسة كل من " السيد عبدالفتاح ، وجشوا ريكرت ، وايوجينيا جرجس" المنهج المقارن ، إلي جانب منهج دراسة الحالة ، كما أضافت دراسة " محمود عبدالحميد " المنهج الوصفي ، ومنهج المسح الإجتماعي " ، الي جانب منهج دراسة الحالة . بينما اعتمدت دراسة " محمد حلمي " علي منهج التصميم شبه التجريبي القَبْلِي والبَعْدِي . واستندت دراسة " محمد عبدالحكيم " إلي نظرية التفاعلية الرمزية كإطارٍنظريٍ موجهٍ للدراسة .

وقد توصلت تلك الدراسات للعديد من النتائج يمكن حصرأهمها فيما يلي :

1ـ يُعَدُّ الدافعَ الإقتصادي والرغبة في تحسين مستوي المعيشة ، والخروج من المآزق المالية ، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من أقوي الدوافع المُحَرِّكَةِ للهجرة والعمل بالخارج ، وارتبط ذلك بالإنتماء والمكانة الاجتماعية ، كما أنَّ عدمَ وجودِ فرص عملٍ سواء داخل القرية أم خارجها يعد سببًا في الهجرة .

2ـ أثَّرَتْ الهجرةُ علي البناء الأُسري . حيث إن غيابَ الزوج قد أدَّي إلي تولي الزوجة بمفردها إدارة شئون الأسرة بأكملها ، وأصبحت المرأة تتولي معظم عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء بصورة كاملة أيضًا.

3ـ أحدثت عملية الهجرة تغيراتٍ واضحةٍ للقيم الفردية في مواجهة القيم المجتمعية ، وانتشرت حالة من اللامبالاةِ ، وأصبحت الأفضلية لمن لديه المال والثروة ، وظهرذلك جلياً فيما بعد زواج الأبناء وتكوينهم أسرَنوويةٍ تحاول الإستقلال عن الأسر الأصلية الممتدة .

4ـ أسهمت الهجرةُ في عمليات التنمية ورفع مستويات المعيشة بالريف . حيث أقام العائدون مشروعات استثمارية خاصة بهم مدفوعين في ذلك فيما عادوا به من أموال ، وانقسمت تلك المشروعات إلي مشروعاتٍ خاصةٍ بالنشاط الزراعي أومرتبطة به ، وتتمثل في : تسمين الماشية ، وشراء الآلات

الزراعية الحديثة وتأجيرها للغير، وإقامة مزارعَ للدواجنِ ، ومشروعاتٍ أخري كشراء سيارات وتشغيلها بين القرى والأقاليم ، سواء في نقل الركاب أوالبضائع ، مما أحدث ازدهارًا في وسائل النقل والمواصلات ؛ نتيجة استثمار المهاجرين في سيارات الأجرة ، وأوجد فرصَ عملٍ جديدة للمهاجرين وغيرهم ، كما أنهم قاموا بفتح محال تجارية مثل محلات البقالة والملابس والأجهزة الكهربائية والعصائر، ومنهم من استثمر ماله بوضعه في أحد البنوك .

5ـ أَثَّرَتْ الهجرةُ علي الإقتصاد والبناء المهني . فلم يعد امتلاك الأرض الزراعية معياراً للتباين الإجتماعي ، وذلك باستثناء الأراضى القريبة من وسط القرية ، وذلك لكونها أراضى بناء يتم البناء عليها وإقامة المشروعات ، كما أنه لم تعد المهن مصدرًا للمكانة والهيبة . وهوما يعنى أن الهجرة أحدثت تغيرًا ملحوظًا في مجمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في القرية مجتمع البحث .

6ـ أَدَّتْ الهجرةُ إلي زيادة مشاعرالإغتراب وعدم الإنتماء لدي العمالة المهاجرة ، بسبب ابتعاد هؤلاء المهاجرين عن أسرهم الممتدة التى خرجوا منها ، وميلهم إلي العيش في مجتمعاتٍ منفصلةٍ عن المجتمع المحلي .

7ـ اكتساب المهاجرين سلوكًا وأنماطًا جديدةً من الإستهلاك . تؤثر في إنفاقهم وسلوكهم الإستهلاكي ، وهو ما يؤدي إلي نشر هذه القيم بين أفراد المجتمع . فاستنادًا إلى ما لديهم من أموال جراء السفر والعمل بالخارج ، أصبح لديهم قوة شرائية ونهمًا استهلاكيًا أكبرمن غيرهم .

المحور الثاني : دراسات تناولت الهجرة العائدة ودورها في التنمية :-

يتسعُ هذا المحور ليشمل الدراسات التي تناولت أسباب العودة للموطن ، وانعكاسُ ذلك علي المجتمع الأصلي للمهاجرين ، فضلاً عن الدراسات التي اهتمت بانعكاسات الهجرة العائدة علي منظومة القيم ، وكذلك الدراسات التي تناولت عائدات الهجرة العائدة ، هذا إلي جانب الدراسات التي اهتمت بمشكلات العمالة الزراعية العائدة وإمكانية مواجهتها . ومن هذه الدراسات علي سبيل المثال لاالحصر : دراسة كل من " الخولي سالم "(1990) ، دراسة " عبدالله عبدالغني غانم " (1990) ، دراسة " فتحي السيد عبده " (1993) ، دراسة " سعاد عطا فرج " (1993) ، دراسة " محمد عبدالعزيزعياد " (1994) ، دراسة " ماكسين مارجوليس " (1995) ، دراسة " مني ناصر ميلاد " (2001) ، دراسة " وليام ترنيت " (2004) ، دراسة " مريم أحمد مصطفي " (2005) ، دراسة " نهي ابراهيم سلامة " (2008) .

وتتمثل الأهداف الأساسية لتلك الدراسات في : التعرف علي أسباب العودة للموطن الأصلي ، وانعكاس ذلك علي هذا الموطن ، والكشف عن الآثارالاقتصادية والاجتماعية للعمالة الزراعية العائدة من الهجرة ، ودورها في التنمية الريفية ، وكيفية استثمارهؤلاء العائدين لأموالهم ، وتعاملهم مع عائد هجرتهم ، والعوامل التي تؤثرفي ذلك ، وتأثيرذلك علي التنمية . والوقوف علي انعكاسات الهجرة العائدة علي منظومة القيم الاقتصادية والاجتماعية والدينية ، وقيمة التعليم والقيم السياسية ، والتعرف علي مشكلات العمالة الزراعية العائدة ، وإمكانية مواجهتها .

وقد اعتمدت معظم الدراسات علي المنهج الوصفي ، ومنهج المسح الاجتماعي ، والمنهج التاريخي ، ومنهج دراسة الحالة ، حيث استعانت دراسة " الخولي سالم " بنموذج التصميم البعدي شبه التجريبي ، واعتمدت دراسة " محمد عبدالعزيز عياد " علي المنهج المقارن . كما اعتمدت كل من دراسة " نهي ابراهيم " ، و" محمد عبدالعزيز " علي نظرية البنائية الوظيفية ؛ كإطارٍنظريٍ للدراسة ، في حين اعتمدت دراسة " فتحي السيد " علي النظرية الكلاسيكية ، ونظرية الصراع .

وقد توصلت تلك الدراسات للعديد من النتائج يمكن حصر أهمها فيما يلي :

1ـ تعدد العوامل المؤدية إلي عودة المهاجرين للموطن الأصلي ، وتتمثل تلك العوامل في : عوامل اقتصادية ، وهو ما يعنى العودة بسبب القرارات الاقتصادية التي أصدرتها بعض الدول كدولة العراق

بالاتفاق مع مصر، وانتهاء عقود العمل ، وخاصةً المهاجرون العائدون من السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ، والعودة نظرا لتمكن البعض من تكوين مدخراتٍ كافيةٍ بعد إقامتهم لمدة طويلة في بلدان المهجر . وعوامل اجتماعية تتمثل في : العودة من أجل الزواج وبناء منزلٍ جديد ، والعودة من أجل رؤية الأهل والأصدقاء ، نظرًا للإحساس الشديد بالغربة في بلدان المهجر . وعوامل سياسية للعودة ، وتتمثل في أحداث الخليج ، والتي ترتبت علي غزوالعراق لدولة الكويت . وعوامل وأسباب أخري تتمثل في : الإحساس بالملل والشعوربالحنين للوطن ، هذا إلي جانب العودة من أجل الراحة من الشقاء .

2ـ وعن استثمارهؤلاء العائدين لمدخراتهم من الهجرة ، فقد جاء بناءُ منزلٍ ودفع تكلفة الزواج في المقام الأول ، كما حرص المهاجرون العائدون علي شراء بعض الأجهزة الكهربائية ، سواء بإحضارها معهم أو شراءها من الوطن .

3ـ مشاركة معظم العائدين بالمشروعات العامة بالقرية . سواء بالجهد أوبالمال ، مما أدي إلي تغيرالمكانة الاقتصادية للمهاجرين العائدين ، ومَكَّنَهُم من المشاركة في هذه المشروعات .

خامسا :الإجراءات المنهجية للبحث:

1- نوع الدراسة :-

تنتمي الدراسة الراهنة بوصفها تحليلا للعلاقة بين " الهجرة العائدة وأنماطها وانعكاسها علي أنماط العمل والعمالة في القرية المصرية " إلي الدراسات والبحوث الوصفية ، التي تسعي إلي وصف ظاهرة الدراسة . بهدف لفت النظرإلي أبعادها ، والآثارالمترتبة عليها ، ودراسة الظروف المحيطة بها ، كما تسعي إلي دراسة المواقف الراهنة ، وتحليل وتنسيق البيانات ، لإعطاء وصفٍ دقيقٍ حول هذه المواقف ، ثم محاولة استخلاص المعاني التي تنطوي عليها هذه البيانات .

2ـ مناهج البحث :

جمعت الباحثةُ في دراستها بين كلٌ من : المناهج الكَمِّيةِ والمناهج الكيفية ، حيث أفادت المزاوجة المنهجية بينهما في تحليل المادة الميدانية ، وفهم طبيعة موضوع الدراسة ، وإعطاءُ صورةٍ متعمقةٍ عن الواقع الاجتماعي لهؤلاء العائدين ، وتأثيرذلك علي أنماط العمل بالقرية ، بما يتلائمُ مع أهداف الدراسة . وفيما يلي عرض لهذا المناهج :

(أ) ـ منهج المسح الاجتماعي :social Survey

يُعَدَّ منهج المسح الاجتماعي بالعينة أحدَ طرقِ البحث الأساسية ، التي تُسْتَخْدَمَ في البحوث الوصفية وأكثرها شيوعًا ، كما أنه يعد أسلوبًا منهجيًا مناسبًا للدراسة . فعن طريقه يمكن التركيز علي وصف الوضع القائم للظاهرة محل الدراسة ، حيث تسعي الدراسة إلي جمع معلوماتٍ ذاتَ علاقة بموضوع الدراسة ، من أجل الوصول إلي النتائج ذات الدلالة العلمية الإحصائية . من خلال الكشف عن العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة. (مصطفي عمر التير ، 1989 ، 60) .

وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة ، الذي استطاعت من خلاله الكشف عن خصائص المهاجرين العائدين ، وواقعهم المعيشي أثناء السفر وبعد العودة ، هذا إلي جانب التعرف علي دورهم التنموي في المجتمع علي مستوي أسرهم ومجتمعهم ، وما طرأ علي حياتهم الأسرية والعملية . فيما يخص تغيرأنماط العمل والعمالة ، في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مربها المجتمع المصري عمومًا ، والمجتمع الريفي علي وجه الخصوص . وذلك من خلال استخدام استبيانات (استمارات البحث) تم تطبيقها علي (270) مهاجرًا عائدًا .

(ب) ـ منهج دراسة الحالة Case – study

يعدُ منهج دراسة الحالة من أكثرمناهج البحث الاجتماعي انتشارًا ، وأكثرها استخدامًا ، من أجل الوصول إلي تفهمٍ لأسباب تصرف فردٍ ما علي نحوٍ معين ، والتعرف علي اختلافات تصرفه في المستقبل (جون سكوت ، وجوردن مارشال ، مج1 ، 2011 ، 121) . وقد تمت الإستعانة بهذا المنهج من خلال إجراء دراسة حالة علي خمس وحدات معيشية ، بلغ حجم أفرادها ثمانية وعشرون فردًا ـ تم اختيارهم وفق معاييرمحددة ، حيث التنوع في المستويات الاجتماعية والطبقية ، ولديهم ابن عائد من الهجرة ، ويقيم معهم داخل الوحدة المعيشية ، كما راعت الباحثة تنوع تلك الوحدات من حيث طبيعة الأنشطة الاقتصادية " زراعية – تجارية – حرفية " .

3 -أدوات جمع المادة الميدانية :-

اعتمدت الباحثة علي الأدوات التالية :

(أ) ـ الإستبيان :-

يعتبرالإستبيانُ أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها (عقيل حسين عقيل، 1995، 43) .

ـ حيث تضمنت استمارة الإستبيان أربعة محاور . اشتمل المحورالأول : علي خصائص العمالة الريفية العائدة ، في حين تضمن الثاني : واقع المهاجر في بلده قبل السفر ، أما بالنسبة للمحور الثالث : فقد تضمن واقع المهاجر في بلد المهجر، وفيما يخص المحور الرابع : حاولت فيه الباحثة عرض واقع المهاجر في مجتمعه الحالي بعد العودة ، وانعكاس ذلك علي أنماط العمل . وبلغ عدد أسئلة الإستبيان 47 سؤالاً .

(ب) ـ دليل العمل الميداني: Field Work Manual

صممت الباحثة دليلاً للعمل الميداني . مكون من أربعة محاور، تمثلت في (البيانات الأساسية ، وموقف الأسرة من هجرة أبنائها ، وموقفهم أيضاً من عودتهم نهائيًا ، وتأثيرالتحويلات الاجتماعية والثقافية للمهاجرعلي أسرته ومجتمعه ، وتأثيرالتحويلات المالية للمهاجرعلي أسرته).

ويندرج تحت كل محور ، مجموعة من الأسئلة الفرعية المرتبطة بها ، وذلك للتعرف علي واقع المهاجرين العائدين داخل أسرهم ومجتمعهم ، وكذلك تأثيرالهجرة علي أسرالمهاجرين وشخصياتهم وأسلوب حياتهم ، والتعرف علي الخبرات الحياتية والثقافية للمهاجرين العائدين ، وتأثيرها علي أسرهم . وقد بلغ حجم أسئلة الدليل 20 سؤالاً .

(ج) ـ المقابلة : Interview

قامت الباحثةُ بإجراء مقابلاتٍ فرديةٍ وجماعيةٍ مفتوحةٍ في مرحلة الدراسة الاستطلاعية ، التي أجرتها علي 30حالة من المهاجرين العائدين . سواء من الدول العربية أوالأجنبية ، وهو ما ساعد بدوره فى التعرف علي المجتمع المراد دراسته ، وكيفية اختيارالعينة ، وطبيعة الأنشطة والأعمال الممارسة بعد العودة وتأثيرها علي التنمية . كما قامت الباحثة بإجراء مقابلاتٍ فرديةٍ مقننة ، وذلك لجمع الإستبيان لبعض عينات الدراسة .

(د) ـ الملاحظة :

وقد استعانت الباحثةُ بالملاحظة في وصف القرية (مجتمع البحث) من حيث : شكل الشوارع ، ومدي اتساعها ، ونظافتها ، وشكل المباني والمنازل من الخارج ، سواء كانت تقليدية أم حديثة ، كما لاحظت الباحثة تداخل الأنشطة الاقتصادية والتجارية مع الوحدات والمناطق السكنية . وتم ملاحظة تطوروسائل المواصلات داخل القرية ، بإعتبارها مجـــالاً مـن مجالات استثمارهؤلاء العائدين لمدخراتهم ، هذا إلي جانب ملاحظة طبيعة المشروعات التي قام العائدون بتنفيذها داخل القرية ، سواء كانت مشروعات

مستحدثة أوتقليدية ، وما حدث بها من تطورات وتجديدات ، فضلاً عن ملاحظة الباحثة للمحلات التجارية ، والورش الحرفية داخل القرية ، والتي لم تكن موجودة من قبل ، وما حدث بها من تطورات .

(هـ) ـ الإخباريين:-

استعانت الباحثة بمجموعة من الإخباريين ، خاصة في المراحل الأولي لإجراء الدراسة الميدانية ، وذلك بهدف معرفة المزيد من المعلومات عن مجتمع البحث ، ولتسهيل عملية التعرف علي عينة الدراسة ، ومن أمثلة هؤلاء الإخباريين بعض العاملين في مجال التموين ، لما لهم من دورفي تسجيل أعداد الأفراد المهاجرين من القرية ، وذلك من خلال إبلاغ المطارات لمكاتب التموين بأعداد هؤلاء المهاجرين لمدة تزيد عن 6أشهر، وقد كان يتم خصم حصتهم من التموين طوال فترة سفرهم وحتى عودتهم نهائيًا إلي القرية ، وقد كان ذلك يتم في فترة السبعينات والثمانينيات والتسعينات ، بينما في عام 2000 ومع انتشارظاهرة الهجرة غيرالشرعية ؛ لم تعد المطارات تقوم بمهمتها مثلما كان يحدث من قبل .

كما قامت الباحثة بالإستعانة بعدد من العاملين في الجمعية الزراعية ، وذلك بهدف الإستفادة منهم في معرفة بعض المعلومات عن مجتمع البحث ، ومنها التعرف علي المساحة الكلية للقرية ، وحجم الملكيات بها . كما استعانت الباحثة ببعض الإخباريين ممن يقيمون داخل مجتمع البحث منذ مدة طويلة ، وخاصةً عند القيام بعمل مسح شامل عن عدد المهاجرين .

3-العينة ومبررات اختيارها :

استعانت الباحثة في الدراسة الراهنة " بالعينة العمدية (المقصودة) purposive sample ، وتم اختيارالمبحوثين بطريقة (كرة الثلج) . كما رُوعِيَ في اختيارالعينة التنوع في نمط الهجرة ، وذلك من حيث كونها هجرةً خارجية للدول العربية أوالأجنبية ، أوهجرة داخلية للمدن السياحية داخل مصر، كما تم الأخذ في الإعتبار أيضًا مدة الإقامة ، ونوع النشاط ، سواء كان خدميًا أوإنتاجيًا أوصناعيًا.هذا وقد بلغ حجم العينة من المهاجرين العائدين 270 مهاجرًا عائدًا ؛ متنوعين ما بين عائدين من دول عربية ومدن داخلية وبلغ عددهم 202مهاجرًا عائدًا ، وعائدين من دولٍ أجنبيةٍ ، وبلغ عددهم 68 مهاجرًا عائدًا .

ـ حالات المقابلة المتعمقة ومبررات اختيارها :

اختارت الباحثة عدد خمس وحداتٍ معيشيةٍ رُوعِيَ في اختيارها الشروط التالية : التنوع في المستويات الاجتماعية والطبقية المختلفة ، على أن يكون لدي هذه الأسرابنٌ عائدٌ من الهجرة ، ويقيم معهم داخل الأسرة ، وأن تكون هذه الأسرمتنوعةً في الأنشطة الاقتصادية والمهنية ، وذلك للتعرف علي موقف الأسرة من هجرة الإبن ومن عودته ، ومدى تأثيرالهجرة علي أفراد أسرة المهاجروشخصياتهم وأسلوب حياتهم ، والتعرف أيضًا علي تأثيرالخبرات الحياتية والثقافية للمهاجرين العائدين علي أسرهم . والكشف عن دورالهجرة في التوعية الصحية لأسرة المهاجر، والوقوف علي تأثيرالتحويلات الاجتماعية والمالية للمهاجرين علي أسرهم .

2-مجتمع البحث وأسس اختياره :

بالنسبة لمجتمع الدراسة . فقد وقع اختيارالباحثة على قرية " شبرا وسيم " ، وهى إحدي قري مركز كوم حمادة ، التابع لمحافظة البحيرة ، وهذه المحافظة تعد من المحافظات التي تشهد ارتفاعًا في معدلات الهجرة الخارجية ، وذلك بعد الفيوم والغربية وكفرالشيخ والشرقية والدقهلية والمنوفية (أحمد حسن ابراهيم ، 2015 : 33) .

وقد تم اختيارهذه القرية مجالاً لإجراء الدراسة ، نظرًا لكونها قرية الباحثة من حيث المولد والإقامة ، وهوما يتيح لها – الباحثة – المعرفة بأفراد القرية ، وثقافتهم والحصول علي بيانات مفصلة وواقعية عنهم .

حيث شهدت القريةُ تغيراتٍ واسعةٍ في أنماط العمل . وذلك مع عودة كثيرمن المهاجرين خلال فترة حرب الخليج ، ثم بعد أحداث 25 يناير والربيع العربى ، والتي كان من تبعاتها توقف السياحة الداخلية وعودة العاملين في مجال السياحة ، هذا إلي جانب التغيرات التي شهدتها القرية في السنوات الأخيرة ، والتي شملت جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية من حيث دخول العديد من المشروعات والأنشطة الاقتصادية بها ، والتى قام العائدون من الهجرة بإقامتها بالقرية للعمل بها وفي إطارها بعد عودتهم .

رابعا :- نتائج البحث :-

يتناول البحث الراهن أربعةَ محاورَأساسية . منبثقة من أهداف البحث وتساؤلاته ، وذلك علي النحوالتالي : الأول : يتمثل في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث ، والثاني : يتمثل في حياة المهاجرفي بلده قبل السفر، في حين يتضمن المحورالثالث : حياة المهاجرفي بلد المهجر ، أما المحورالرابع والأخير : فيشتمل علي واقع المهاجرفي مجتمعه الحالي بعد العودة ، وانعكاس ذلك علي أنماط العمل . وسيتم ذلك علي النحو التالي :

1- خصائص عينة البحث :

يتناول هذا المحورخصائص عينة البحث من حيث : السن قبل السفر، الحالة الزواجية ، الحالة التعليمية ، المهنة قبل السفروبعد العودة ، ونمط الأسرة قبل الهجرة وبعد العودة ، وذلك علي النحو التالي :

-**فيما يتعلق بالسن قبل السفر** فقد اتضح من الدراسة الميدانية : أن النسبة الأعلي من العينة قد كان سنهم وقت السفريقع في الفئة العمرية أقل من 25سنة ، حيث بلغت نسبتهم 71,1% ، وهذا يؤكد علي أن فئة الشباب هم الفئة الأكثرجرأةً **وإقبالاً** علي السفر، وتسعي نحوالهجرة إلى خارج القرية . بحثاً عن فرص عمل وتكوين مستقبلهم ، كما أن لديهم القدرة علي تحمل أعباء السفر ومشقة العمل بالخارج . وقد اتفقت هذه النتيجة مع المقابلات لبعض الحالات من المهاجرين العائدين . حيث بلغ متوسط سن المهاجر وقت السفرحوالى 21 سنة .

ـ **أما بالنسبة للحالة الزواجية** فقد ارتفعت نسبة المتزوجين . حيث جاءت هي الأعلي والغالبة بين عينات الدراسة ، وبلغت النسبة 97,7% ، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج المقابلة لحالات الدراسة من المهاجرين العائدين ، والتي أكدت علي أن جميع حالات الدراسة من المتزوجين ، وأن معظم هذه الزيجات إنما قد تمت بعد السفر، حيث كان الزواج وتكوين أسرة من أهم دوافعهم للسفر، وربما يرجع ذلك إلي أن أهالى القرية يفضلون زواج بناتهم من العاملين في الخارج ، نظرًا لما يتوفرلديهم من أموال بعد عودتهم . الأمرالذي يجعلهم أكثرقدرة علي تحمل أعباء الزواج ونفقاته عن غيرهم من شباب القرية .

ـ **وفيما يخص الحالة التعليمية** فقد جاءت نسبة الحاصلين علي مؤهل متوسط هي الأعلي بين عينة الدراسة بمختلف دول المهجر، حيث بلغت نسبتهم 61,5% من اجمالي العينة ، وزادت هذه النسبة بين المهاجرين في هجرات داخلية بنسبة 75% ، والمهاجرين للدول العربية بنسبة 61% ، ويرجع ذلك إلي أن العمل بهذه الدول (العربية) لا يشترط مؤهل تعليمي عالي . حيث إن غالبية المهن في هذه الدول لاتتطلب مستويات تعليمية ، لأن معظمها مهن خدمية . يمكن أن يقبل بها أصحاب المؤهلات المتوسطة . وعلي مستوي حالات المقابلة ، أكدت معظم الحالات من المهاجرين العائدين علي أنهم حاصلون علي مؤهل تعليمي متوسط . في حين انخفضت الأمية بشكل كبير . حيث لم تتعد النسبة 1,9% بين عينة الدراسة ، واختفت تمامًا الأمية بين المهاجرين إلي الدول الأجنبية ، وارتفعت بينهم نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية عليا ، حيث بلغت نسبتهم 44,2% . ويعود ارتفاع مستوي التعليم لمن يسعون للهجرة للدول الأجنبية إلى أنماط العمل بهذه الدول والتى تحتاج مؤهلات عليا للعمل بها .

ـ **من حيث نمط الأسرة قبل الهجرة وبعد العودة** فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن : الغالبية العظمي من أفراد العينة أى حوالي 98,1% ، قد أكدوا علي أنهم كانوا يعيشون داخل أسر ممتدة قبل الهجرة ، وكانت الأسرة الممتدة شكل من أشكال التكامل داخل النسق الاجتماعي . حيث كان لكل واحدٍ دور في نمط الأسرة الممتدة التقليدي ، ونتيجة الهجرة والعودة منها ، انتشرنمط الأسرة النووية بين أفراد العينة . حيث بلغت نسبتهم 81,5% . وظهرت أشكال جديدة للأسرالممتدة ، والتي تعد بدائل وظيفية لها ، مثل نمط الأسرة الممتدة المعدلة . وقد يرجع ذلك إلي توافر رأس المال نتيجة الهجرة ، إلي جانب إمكانية توفيرالمهاجرلمنزلٍ مستقلٍ ، فظاهرة الأسرة النووية أصبحت هي النمط الشائع . نتيجة تحولاتٍ عديدة طرأت علي المجتمع الريفي . وقد بلغ متوسط حجم الأسرة النووية بين هذه الأسرما بين 4 إلي 6 أفراد ، ويعد حجم الأسرة كبيرإلي حد ما ، وهوما يتفق مع خصائص الأسرة الريفية . حيث ارتفاع قيمة الإنجاب .

ـ أما فيما يخص **نوع المهنة التي كانوا يزاولونها قبل الهجرة وبعد العودة :** استمرت مهنة العمل بالزراعة بالنسبة للمهاجر . سواء لنفسه أولدي الغيربأجرهي المهنة الغالبة لمعظم أفراد العينة ، حيث بلغت النسبة 57,4% علي مستوي العينة . ومن الجدير بالذكرأن معظم المهاجرين ما زالوا يجمعون بين العمل الزراعي وأي أنشطةٍ أومهن أخري ، قد يكون تم اكتسابها من خلال فترة الهجرة بالخارج ، أو فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت علي القرية ، كما أن العائد المادي من العمل الزراعي لا يكفي وحده كمصدرللدخل . وهذا يدل علي التغيرات التي طرأت علي أنماط العمل بالقرية ، نتيجة الهجرة والإتصال الثقافي بالمجتمعات الغربية . وكما كانت نظرية البنائية الوظيفية تؤكد في أحد قضاياها علي أنه عندما يحدث اتصال بين ثقافتين بحيث تؤثر احداهما علي الآخري ويظهر بينهما تبادل ثقافي يؤدي إلي احداث تغيرات داخلية في كل ثقافة وتبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها وتشهد عمليات تباين واسعة تؤدي إلي تغيرها لكي تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية ويطلق علي هذه العملية عملية التنمية أو التحديث . وقد تحقق ذلك من خلال اكتساب العائدين من الهجرة أنماط عمل ومهن جديدة وأنشطة تختلف عن المرتبطة بالنشاط الزراعي نتيجة اتصالهم بمجتمعات أخري واستفادوا بالعمل بها بعد العودة .

2ـ حياة المهاجر فى بلده قبل السفر :

في هذا المحور سوف يتم عرض النتائج الخاصة بحياة المهاجر في بلده قبل السفر من وجهة نظرعينة البحث ، وذلك من خلال الإجابة علي مجموعة من التساؤلات التي تضم (أسباب السفر ، الشخص الذي شجعه علي السفر، كيفية تدبير تكاليف السفر) .

ـ فبالنسبة **لأسباب السفر :** لم تختلف استجابات العينة فيما يخص أسباب السفر، في أن الهدف الرئيسي قد كان لإيجاد فرص عمل ، بهدف الحصول علي دخل يتمكن من خلاله المهاجر من تكوين أسرة ، أوإقامة مشروع اقتصادى ، أوبناء منزل أوالزواج ، أوتأمين مستقبل الأبناء ، فقد بلغت البنسبة 93,7% ، من اجمالي أفراد العينة ؛ وهي نسبة كبيرة . واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء علي لسان الوحدات المعيشية لدراسة الحالة ، حيث أكدت معظم الوحدات المعيشية علي أن أسباب سفرأبنائهم هو تدبير مبالغ نقدية تساعدهم علي الزواج وبناء منزل . فقد كانوا في سن الزواج ، وتشابهت الأسباب حيث جاءت في المرتبة الثانية نسبة عدم وجود فرص عمل كافية في مصر ، وذلك بنسبة 37,8% ، ونسبة 33% من أفراد العينة قد سافروا من أجل تحسين الدخل .

ويتضح مما سبق أن الأسباب الرئيسية للهجرة في البحث الراهن هي أسباب اقتصادية . تتمثل في عدم وجود فرص عمل كافية في مصر، والبحث عن فرصة عمل تحقق الكسب السريع في وقت قليل ، وتحسين الدخل ، ولكنها تعالج قضيةً اجتماعيةً مثل : الزواج وتــكوين أســرة . واتفقت هذه النتيجة مع

ما أشارت إليه دراسة كـــل مـــن"عائدة هانم"(1984) ، و " محمد عبدالعزيزعياد" (1994) ، ودراسة " اسماعيل علي " (2005) إلي أن الدافع الاقتصادي من أهم الدوافع لحدوث الهجرة ، والمتمثل في عدم وجود فرص في مصر وقلة الدخل وكثرة الإنفاق .

ـ أما بالنسبة **لمصدر التشجيع على الهجرة فقد** جاء في مقدمة الداعمين والمشجعين للمهاجر علي السفرالأسرة والأصدقاء ، حيث جاءت نسبة الأسرة الداعمة للمهاجر 52,3% ، يليها مباشرة الأصدقاء بنسبة 36,3% . وهذا ما أكدت عليه المقابلات التي أجرتها الباحثة مع الأسر المعيشية ، حيث أشارت الأسر بأنهم هم الذين شجعوا أبنائهم علي الهجرة خارج القرية لتأمين مستقبلهم ، ولكي يقوموا بتدبير تكاليف زواجهم وبناء مسكنهم .

وهو ما أكده أحد الآباء بقوله : ***"أنا شجعت ابني علي السفر علشان يجوز نفسه ويبني شقته الجواز دلوقتي بيحتاج مصاريف وانا بنصرف علي اخواته في التعليم"***

وتشيرهذه العبارة الي الدورالذي تؤديه الأسرة فى تشجيع وتدعيم أبناءهم علي السفر، لتكوين مبالغ نقدية تساعدهم علي الزواج والإستقرار وبناء منزل لهم .

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من "أمل مجدي عبدالجواد" (2017) ، و" ربيع كمال "(2005) " التي أكدوا فيها علي أن دفع الأسرة لأبنائهم وتشجيعهم علي الهجرة بدافع مشاركتهم لهم في تزويج إخواتهم الأصغر ، والمساعدة في نفقات الأسرة والإنتقال إلي حال أفضل .

ـ وبخصوص **كيفية تدبير تكاليف السفر** فقد اختلفت طريقة أفراد العينة حول كيفية تدبيرهذه التكاليف، حيث جاء الإقتراض من أحد الأقارب ، أومساعدة الأسرة في مقدمة الأساليب التي اتبعها المهاجرون في تدبيرها . حيث بلغت نسبة الإعتماد علي الأسرة 63% ، وقد أوضحت المقابلات المتعمقة أن هناك من لجأ من الأسر المعيشية المدروسة إلى تأجير الأرض الزراعية لفترة طويلة ، أوبيع بعض من رؤوس الماشية التى يمتلكونها ، أوعمل جمعية إدخارية ، لمساعدة أبنائهم في تدبير ما يحتاجونه من تكلفةٍ من أجل السفر .

وهو ما أكدته بعض الحالات بقولهم :

"أنا بعت بهايمى وأجرت أرضي سنة علشان أساعد ابني"

" كنت عامل جمعية ولما حسيت ان ابني عايز يسافر اديته الفلوس علشان يسافر بيها ويكون نفسه لأن الشغل في البلد مش مناسب خاصة ان معاه بكاليريوس تجارة "

وتشيرهذه العبارات إلي تعدد أشكال وطرق مساعدة الأسرة لأبنائهم نحو تدبير تكاليف السفر وهذا يؤكد علي أهمية الترابط الاجتماعي بين أفراد أسرالعينة ودورالأسرة نحو تشجيع أبنائهم علي السفر .

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة " ربيع كمال" (2005) ، والتي أشارت إلي أن الأسرة لها دور كبيرفي تدبيرتكاليف السفر . إما من خلال مساعدة أحد الإخوة المهاجرين لأخيه بالمال ، أوبيع جزءٍ من الأرض الزراعية ؛ أو بيع قطعة أرض مباني أوغيرها من ممتلكات الأسرة ، يليها الإقتراضُ من أحد الأقارب ، وذلك بنسبة 47,4% ، وهذه أكثرالإستجابات بالنسبة للمهاجرين للدول العربية . أما بالنسبة للمهاجرين للدول الأجنبية . فقد اختلفت طريقتهم حول تدبيرتكاليف السفر، حيث جاء في المرتبة الأولي بالنسبة لهم الإقتراض من أحد الأقارب بنسبة 80,8% . أما وجود مبلغ مالي بحوزتهم فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 51,5% ، أما فيما يخص المهاجرين هجراتٍ داخليةٍ . فقد اتفقت طريقتهم حول تدبيرتكاليف السفر، واجتمعوا علي أن السفرإلي هذه المدن غيرمكلف ، وذلك بنسبة 100% .

وأخيرًا بالنسبة لرؤية كل من المهاجرين للدول العربية والأجنبية والمدن الداخلية لكيفية تدبيرتكاليف السفر، فقد جاء الإقتراض من أحد الأقارب في المقام الأول بنسبة 47,4% ، يليها بنسبة 44,8% من

الأسرة ، يليها في المرتبة الثالثة من لديهم مبلغ مالي ، وذلك بنسبة 33,7% ، يليها في المرتبة الرابعة بنسبة 24,1% من يرون أن السفر غير مكلف ، وتتوالي النسبة بين من باع مصاغ زوجته، ومن الأصدقاء 1,9% و 0,4% .

3- حياة المهاجر في بلد المهجر:

تناول هذا المحور: أسباب اختيار هذه الدولة دون غيرها ، وطبيعة الأعمال التي كان يمارسها في بلد المهجر، و أسباب تفضيل ممارسة تلك الأعمال .

ـ فبالنسبة **لأسباب اختيار هذه الدولة دون غيرها** فقد لعب رأس المال الاجتماعي دورًا في ذلك . حيث إن معظم من هاجروا إلي تلك الدول دون غيرها كان لوجود أصدقاء وأقارب لهم بتلك الدول ، وجاء هذا السبب في الترتيب الأول بنسبة بلغت 62,2% من اجمالي عينة الدراسة ، واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء علي لسان وحدات المعيشة لحالات الدراسة علي أن وجود أصدقاء وأقارب بتلك الدولة قد كان من أهم أسباب اختيارهم لتلك الدول للهجرة إليها .

فتقول إحدى الحالات : " اللي كان بيشجعنا اننا نسفر عيالنا للدولة دي بالتحديد أن لينا قرايب ومعارف هناك فكنا بنطمن علي عيالنا "

في حين جاءت عملية السفر إلى هذه الدولة أوتلك فقط لكونها " الدولة المتاحة " في هذه الفترة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 49,3% بين عينة الدراسة ، وزادت هذه النسبة بشكل كبيربين المهاجرين للدول العربية بنسبةٍ بلغت 77,3% . ويرجع ذلك إلي توافرالنفط وارتفاع أسعاره بتلك الدول ، وبالتالي توافرفرصَ عملٍ كثيرةٍ . مما دفع أعدادًا كثيرةً للهجرة لهذه الدول .

هذا ومن أسباب الإختيارأيضًا أن تعرف هذه الدولة أوتلك بإرتفاع الأجوربها أو" فلوسها كتير" بحسب تعبيرالأهالى في مجتمع البحث، حيث احتل هذا السبب المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 42,2% بين عينة الدراسة ، وزادت النسبة بشكل كبيربين المهاجرين للدول الأجنبية بنسبة 82,4% ، والمهاجرين للدول العربية بنسبة 35,7% ، وتقل النسبة بين المهاجرين للمدن الداخلية بنسبة 6,3% .

في حين جاءت فكرة أوسبب " سهولة الوصول إليها " ويقصد بها سهولة الوصول لأماكن العمل في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 23% بين عينة الدراسة ،حيث زادت النسبة بشكل كبيربين المهاجرين للمدن الداخلية بنسبة 95,8% ، في حين تقل هذه النسبة بين كل من المهاجرين للدول العربية والدول الأجنبية علي التوالي بنسبة (7,8% ، 5,9%) .

هذا في حين جاءت سهولة اللغة ومعرفتها وتداولها في المرتبة الخامسة والأخيرة ، فكما يعبر الأهالى " اللغة سهلة ومشتركة " حيث جاءت بنسبة 8,5% ، فتزيد قيمة اللغة بين المهاجرين للدول العربية حيث بلغت 9,7% . ويرجع ذلك إلي أن طبيعة الحياة في الدول العربية تتشابه مع حياة المصريين إلى حد كبير، فضلاً عن اللغة المشتركة ، وذلك عكس الدول الأجنبية ، حيث يكون التعامل مع أجانب لايفهمون اللغة العربية ، أم في المدن الداخلية السياحية فيكون التعامل في أغلب الأوقات مع أجانب وسائحين من الخارج ، لذلك فان اللغة قد تكون عائقاً ، أو من المشكلات التي تواجه المهاجرين للدول الأجنبية أوالمدن الداخلية .

ـ وفيما يخص **طبيعة الأعمال التي قاموا بممارستها فى بلاد المهجر** فقد جاءت الأعمال الخدمية في الترتيب الأول بين أفراد العينة بنسبة بلغت 42,2% ، وزادت هذه النسبة في العائدين من المدن الداخلية بنسبة 87,5% ، والعائدين من الدول الأجنبية 86,8% ، ويرجع ذلك إلي طبيعة تلك الدول ، ونوعية الأنشطة والمهن الموجودة بها ، كما أن هؤلاء العائدون يُفَضِلون العمل بالمهن الخدمية . إما في الحسابات

أوأعمال الصيانة ، أوأفراد أمن ، أوتقديم الطلبات . واتفقت هذه النتيجة مع نتائج المقابلة ، حيث أشارت معظم حالات الدراسة من العائدين من الدول الأجنبية والمدن الداخلية إلي أن المهنة التي كانوا يزاولونها في بلد المهجر . كانت العمل في مطاعم وفنادق وكافيتريات ، أي أنها كانت مهن خدمية .

في حين جاءت مهنة الأعمال الحرفية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 20,1% بين عينة الدراسة ، وزادت هذه النسبة بشكل كبيربين العائدين من الدول العربية بنسبة 31,4% ، حيث إن مزاولة العمل الحرفي بتلك الدول يحتاج عمالة كثيفة غيرمدربة . واتفقت هذه النتيجة مع حالات الدراسة . حيث أشارت إلي أن الغالبية العظمي من العائدين من الدول العربية قد كانوا يمارسون الأعمال الحرفية ، والتي تمثلت في أعمال النجارة والسباكة والحلاقة وغيرها .

وهذه هي أكثرالإستجابات التي جاءت بين عينة الدراسة حول نوع الأعمال في بلد المهجر. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة " إيمان شريف وآخرون " (2010) ، التي أشارت إلي أن الوظائف والمهن التي عمل بها المهاجرون في بلد المهجر ، كانت مهن خدميةً سياحيةً ، كالعمل بالفنادق والمطاعم وبيع الجرائد .

كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة "عائدة هانم "(1984) ، والتي أشارت إلي أن قطاع الزراعة قد جاء في مقدمة المهن التي عمل بها أفراد العينة أثناء التواجد بالمهجر . يلي ذلك قطاع التشييد والبناء ، بينما انخفضت بصورة واضحة نسبة أفراد العينة الذين عملوا في قطاعات اخري كالصناعة والتجارة . كما تختلف الدراسة الراهنة مع دراسة "محمد منصورحسن يوسف" (2000) حيث أشارت إلي أن المهن التي عمل بها أفراد العينة في بلد المهجركان في مقدمتها مهنة البناء والتشييد ، يليها الحرفيون ، وأخيرًا أعمال الخدمات والزراعة .

ـ وبخصوص **أسباب تفضيل ممارسة تلك الأعمال** هو أنها سهلة ومريحة . حيث جاءت في المرتبة الأولي بين أفراد العينة بنسبة 47,4% ، وزادت هذه النسبة بين العائدين من الدول الأجنبية بنسبة بلغت 67,6% ، والعائدين من المدن الداخلية بنسبة 45,8% ، ويرجع ذلك الي طبيعة تلك الأعمال في هذه الدول ، حيث إنهم يفضلون مزاولة الأعمال الخدمية ، بينما أشارت نسبة 44,8% من العينة إلي أن سبب تفضيل ممارسة تلك المهنة هوكون دخلها كبير، وإن زادت هذه النسبة بين العائدين من الدول الأجنبية بنسبة بلغت 72,1% ، والعائدين من المدن الداخلية بنسبة 50% . في حين جاء سبب أن هذا العمل المتاح له في تلك الفترة في المرتبة الثالثة بنسبة 37,4% ، وزادت هذه النسبة بين المهاجرين العائدين من الدول العربية بنسبة 46,1% . وكانت هذه أكثرالإستجابات بين أفراد العينة .

4- واقع المهاجر فى مجتمعه الحالى بعد العودة وانعكاس ذلك على انماط العمل :

يَعْرِضُ هذا الجزء أسباب العودة للموطن الأصلي ، وممارسة أنشطة بعد العودة ، ونوعية هذه الأنشطة ، أنماط العمل والمهن الحالية ، وأسباب تفضيلهم لممارسة تلك المهن دون غيرها ، والمشكلات التي واجهتهم بعد العودة ، وكيفية استخدامهم لمدخراتهم من السفر، وفي حالة القيام بعمل مشروع . فما نوعية هذه المشروعات ، ومدي كون هذا المشروع داخل القرية ، وفي حالة القيام بشراء أرض زراعية . ما مدي احتفاظهم بزراعة أنواع من المحاصيل بعد العودة ، وأكثر التغيرات التي تحققت لهم علي المستوي الشخصي والعملي بعد العودة . نتيجة عملهم بالخارج ، وأخيرًا أشكال الثقافة التي اكتسبوها من عملهم بالخارج ، واستفادوا بها في عملهم الحالي .

ـ وفيما يخص **أسباب العودة للموطن الأصلى** فقد تنوعت أسباب العودة ما بين أسباب اجتماعية ، والتي تمثلت في الرغبة في الزواج والإستقرار بنسبة 48,5% ، والإشتياق للأهل والأصدقاء بنسبة 36,3% ، والإحساس بالغربة ونسبتهم 29,3% ، وأسباب اقتصادية خاصة ببلاد المهجر، والتي تمثلت في انخفاض أسعارالنفط في الدول العربية ، ومن ثم انخفاض الأجورفي تلك الدول ، فضلًا عن تدهور الإمتيازات بها

، وقد بلغت النسبة 31,8% . في حين جاءت الأسباب السياسية ، والتي تمثلت في حرب الخليج غزو العراق لدولة الكويت 1990 ، والثورة الإيرانية ثم الحرب العراقية الإيرانية ، وثورة يناير 2011 بنسبة 20% .

ونستخلص مما سبق أن أسباب العودة كانت أسباب اجتماعية في المقام الأول ، حيث إنهم قرروا العودة بعد تكوينهم مبلغ نقدي من العمل بالخارج ، لتحقيق الغرض من السفر وهو الزواج وبناء منزل وتكوين أسرة ، وهذه أكثرالإستجابات التي أدت إلي عودة أفراد العينة إلي موطنهم الأصلي . ويتضح من هذه النتيجة أن السبب الرئيسي لعودة أفراد العينة للموطن الأصلي ، هي أسباب اجتماعية . واتفقت هذه النتيجة مع النتيجة الخاصة بأسباب السفر، حيث كان السبب الرئيسي للسفر يعالج قضية اجتماعية تتمثل في تكوين مبلغ نقدي للزواج وبناء منزل واقامة مشروع خاص ، وعدم وجود فرص عمل كافية في مصر ، وتحسين الدخل .

ـ أما بالنسبة **لممارسة الأنشطة بعد العودة ونوعيتها** فقد جاءت نسبة 53% من المهاجرين العائدين ممن أكدوا علي ممارستهم لأنشطةٍ أخري إلي جانب العمل الأساسي بعد العودة . حيث إن هؤلاء يتوافرلديهم رأس المال ؛ كما أن لديهم الرغبةُ فى استثمارهِ . وفيما يخص **نوعية** هذه الأنشطة فقد ارتفعت نسبة من مارسوا الأنشطة التجارية ، وبلغت نسبتهم 74,9% ، على أن ملاحظات الباحثة قد أكدت ذلك أثناء الدراسة الميدانية . وهوما يتبدى من حيث انتشارالعديد من الأنشطة والمحال التجارية ؛ علي اختلاف أشكالها داخل القرية (مجتمع البحث) ، والتي تمثلت في (تجارة الملابس ، والأحذية ، وتجارة الأدوات المنزلية ، وتجارة الماشية ، والتجارة في أدوية معالجة الآفات الزراعية والمبيدات الزراعية ، ومحال السوبرماركت أوالبقالة ، وتجارة العقارات) .

هذا .. وقد أكدت معظم حالات المقابلة علي أن أسباب تفضيلهم لممارسة هذه الأنشطة هو الرغبة في استثمارمدخراتهم بعد العودة ، وتحسين مستوي الدخل ، ورفع مستوي المعيشة ، إلي جانب مواكبة التغيرات التي طرأت علي المجتمع ككل ، والقرية بإعتبارها جزءاً من هذا المجتمع . حيث اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " سعاد عطا فرج " (1993) ، والتي كشفت عن ارتفاع نسبة العاملين في النشاط التجاري بعد العودة ، والتي تمثلت في السوبرماركت ، وكافيتريا ، وبوتيك ، والاتجارفي العقارات ، والأجهزة الكهربائية . واختلفت هذه النتيجة مع دراسة " محمد عبدالعزيز عياد " (1994) الذي أشارالي انخفاض نسبة الذين مارسوا النشاط التجاري بعد العودة ، واتجهوا إلي الأنشطة الزراعية والحيوانية والداجنة .

يليه النشاط الحيواني والداجن (تربية الماشية والطيورالدواجنة) بنسبة 44,8% ، حيث إن طبيعة الحياة الريفية في مجتمع الدراسة تشجع بطريقة أوبأخرى على مثل هذه الأنشطة . في حين انخفضت نسبة النشاط الحرفي لتصل إلى 4,9% ، يليه النشاط الزراعي بنسبة 4,2% .

ـ **وفيما يخص أنماط العمل الحالية وأسباب تفضيل ممارستها** فقد ارتفعت نسبة من يعملون في مهنٍ وأعمالٍ ثنائيةٍ ومزدوجةٍ.كالعمل في الوظائف الحكومية أو وظائف القطاع الخاص ، إلي جانب العمل بالزراعة ، حيث بلغت نسبة هؤلاء من بين أفراد العينة 64,9% . غيرأن ذلك مَرَدُّهُ إلي عدم الإعتمادِ علي مهنةٍ واحدةٍ ؛ كالعمل في الزراعة ، حيث ينخفض الدخل العائد من هذه المهنة ، ومن ثم فهم يستعيضون عن قلة الدخل من النشاط الزراعي ، بالعمل في وظائف أخري . حتي أنَّ منهم من عَمِلَ في مهن أخري ؛ قد يكون تم اكتساب مهاراتها خلال فترة هجرتهم بالخارج ، أونتيجة التغيرات الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية التي طرأت علي القرية ، والتي ارتبطت بتطوروسائل الاتصال والتكنولوجيا ، وكل ذلك في إطارإقامة مشروعات وأنشطة جديدة ، إلي جانب العمل الأساسي . وفى جانب آخرقام

بعضهم بشراء أرض زراعية واهتموا بزراعة المحاصيل التقليدية ، إلي جانب بعض المحاصيل النقدية ، تماشيًا وارتباطًا منهم بطبيعة النشاط الإقتصادي السائد في القرية ، ولما للأرض الزراعية من قيمة رمزية خاصةً في المجتمع الريفى .

ومن هنا فقد حدث نوع من الحِرَاك المهني لأفراد العينة . حيث انحسرت وتراجعت بعض المهن التقليدية المرتبطة بالحياة القروية ، لصالحِ مهن أخري تتماشي وطبيعة التغيرالذي لحق بالقرية ، سواء بسبب تأثيرات خارجية أوداخلية .

ـ وفيما يتعلق **بأسباب تفضيل أفراد العينة ممارسة تلك الوظائف** فذلك لأنها تتميزبأجورٍ شهرية ثابتة ، ووجود تأمينات اجتماعية وصحية ، وكذا صرف معاشات في نهاية الخدمة وعند حالات العجزوالمرض ، على أن فترات العمل لا تخلومن صرف مكافآت ، والحصول علي ترقيات في إطارتلك الوظائف والأعمال الأخري والأنشطة الجديدة ، فهى وبالرغم من ذلك يعتبرها المهاجرون العائدون مهنًا ثانويةً لزيادة الدخل وتحسين مستوي المعيشة ، فهؤلاء ونتيجة الهجرة يتوفر لديهم رأس المال . وهذه النتيجة تتفق مع نظرية تجزئة سوق العمل وتفضيلاته والتي أكدت في أحد قضاياها علي وجود سوق للعمل أولية وأخري ثانوية وكل منهما له سماته ومميزاته وقد تحقق ذلك في تفضيل العمالة العائدة من الهجرة سواء العمل في الوظائف الأولية أو الثانوية .

فقد جاء علي لسان أحد الحالات الحاصلين علي مؤهل تعليمي متوسط و يعمل في القطاع الخاص إلي جانب الزراعة ***" العمل في الزراعة لوحده بيحتاج مصاريف وتكلفة علي ما نحصد الزرعة علشان كدا كان لازم أشتغل في وظيفة لها راتب شهري علشان أقدر أصرف علي أسرتي "*** . كما ذكرت حالة أخرى أنها كانت تعمل في وظيفة حكومية قبل السفر ، وبعد العودة من الهجرة عاد إلي وظيفته القديمة إلي جانب العمل بالزراعة :

" أنا كنت بشتغل كاتب في الوحدة المحلية بالقرية وعملت حفظ وظيفة ولما رجعت من السفر استلمت وظيفتي تاني واشتريت فدان ونص زراعي وبنزرعهم قمح ورز وذرة وأحياناً فاصوليا وسمسم "

في حين ذكرت حالة حاصلة علي مؤهل جامعي وتعمل في وظيفة حكومية كمهنة رئيسية إلي جانب العمل في الزراعة كمهنة ثانوية :***" أنا أشتغلت في وظيفة حكومية علشان معايا كلية تجارة بريد فاستلمت الوظيفة واشتريت فدانين زراعيين وبنزرعهم بعض المحاصيل كالأرز والقمح والفراولة وأحيانا السمسم والفاصوليا "***

واتفقت بعض الحالات من الذين يعملون في وظائف حكومية والقطاع الخاص ، ويمتلكون رأس مال نتيجة الهجرة إلي قيامهم بإنشاء بعض المشروعات الخدمية والتجارية ، لزيادة الدخل وتحسين مستوي المعيشة ، إلي جانب عملهم الأساسي ، فعلي سبيل المثال لاالحصركما جاء علي لسان بعض الحالات :***"أنا بشتغل في شركة الكهرباء وعملت مستودع غاز يخدم أهالى البلد "***

" أنا بشتغل مدرس ثانوي وفتحت مخبز آلي في البلد "

" أنا محاسب في مصنع في مدينة السادات وفتحت محل موبايلات يعنى شحن وبيع وصيانة في البلد "

" أنا مهندس زراعي في شركة بيكو بمديرية التحرير وعندي محل لبيع المبيدات الزراعية والتقاوي ومبيدات الحشرات "

وتؤكد هذه الحالات علي ثنائية المهن والأعمال الحالية لأفراد العينة ، فلم يعودوا يعتمدون علي مهنةٍ واحدةٍ ، بل يجمعون بين أكثرَمن مهنةٍ ، قد تكون نفس المهنة القديمة إلي جانب مهن أخري جديدة ، لزيادة الدخل ورفع مستوي المعيشة ، أومهن جديدة تم اكتسابها من العمل بالخارج .

ـ وبخصوص **المشكلات بعد العودة وطبيعتها** فإنَ الغالبية العظمي من أفراد العينة والتى بلغت 84,8% ، لم يواجهوا مشكلات بعد العودة ، بينما أجابت نسبة قليلة بلغت 15,2% من عينة البحث بأنهم : واجهوا مشكلات بعد عودتهم . ومن خلال إجراءِ مقابلاتٍ مع الحالات . توصَّلت الباحثة إلي أنَّ معظم هذه المشكلات متعلقةٌ بالعمل ، سواء كان العمل مرتبطاً بإنشاء مشروع خاص . حيث وجدوا صعوبة في الحصول علي تراخيص لعمل المشروع أوصعوبة في ايجاد مكانٍ مناسبٍ لهذا المشروع ، ومنهم من يجد مشكلة في التكلفة المطلوبة هذا المشروع ، مما يضطره إلى مشاركة أحد الأشخاص الآخرين لإتمام المشروع .

كما أن منهم من عمل بالقطاع الخاص ، خاصةً وأن معظمهم كان يعمل بالخارج لفترات غير قليلةٍ في فنادق ومطاعم وأماكن سياحية ، وبالتالي فإن معظم تعاملاتهم كانت مع أجانب ، وأشخاص تختلف ثقافتهم ، وأصبحوا الآن يتعاملون مع عمال في الشركات والمصانع ، مما يجعلهم الي حد ما يشعرون بصعوبةٍ في العمل ، والتعامل مع العمال .

ـ وبالنسبة **لإستخدامهم لمدخراتهم من السفر** فقد جاءت عملية بِنَاءُ منزلٍ والزواج فيه ، وإقامة مشروعٍ خاصٍ في مقدمة أشكال استثمارالعائدين لأموالهم . وقد بلغت بنسبة هؤلاء 61,9% ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة الخاصة بأسباب سفرأفراد العينة ، والتى قدمت نفس الأسباب لسفرها. كما اتفقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة "محمد عبدالعزيز عياد" (1994) إلي أن عملية بناء منزل جاءت في المرتبة الأولي في كيفية استخدام المهاجرين العائدين لمدخراتهم ، يليه دفع تكلفة الزواج ، كما اتفقت مع دراسة " محمد منصورحسن" (1986) ، والتي أشارت إلي اتجاهات المهاجرين وتطلعاتهم نحو تصرفهم في مدخراتهم التي تكونت في الخارج . حيث جاء بناء منزل في المقدمة، ثم الإنفاق علي احتياجات الأسرة .

بينما أشارت نسبةٌ بلغت 46,3% من العينة إلي أنهم أقاموا مشروعًا خاصًا بهم ، وهذا ما أكدت عليه حالات المقابلة مع المهاجرين العائدين ، إلي جانب ما كشفت عنه نتائج الإستبيان عن انتشارالعديد من المشروعات داخل مجتمع البحث ، والتي جاءت لتواكب التغيرات والتطورات التي طرأت علي مجتمعهم ، وما أحدثته هذه المشروعات من تنمية إقتصادية ، ورفاهيةٍ اجتماعيةٍ ، وزيادةُ دخلَ الفردِ ليجعله قادراً علي تلبية احتياجات الأسرة .

ـ أما فيما يخص **نوعية هذه المشروعات** فقد جاءت المشروعات الخدمية في المرتبة الأولي بنسبة 54,5% ، حيث أدَّت المهارات والخبرات التي اكتسبتها العمالة العائدة من الهجرة في التأثيرعلي طبيعة وجودة ما يقومون به من أعمال ومشروعات داخل مجتمع البحث ، تلك التي تعتمدُ علي الوسائل المادية مثل : الآلات والأدوات ، وأن هذه الآلات تُعَدُ نِتَاجَاً للتطور التكنولوجي الذي حدث ؛ نتيجة التغيرات التي طرأت علي القرية ، والتي تعمل علي تحسين نوعية العمل ، ومستوي الخدمات داخل القرية . حيث

انتشرت المشروعات التي تَحُلُ محل الأيدي العاملة ، والتي تعتبر تطويرًا للصناعاتِ القديمةِ ، وذلك لإحداث التنمية والتطورداخل القرية مثل : المخابز ، وماكينات الطحن الآلي ، والمطاعم ، ومستودعات الغاز . هذا الي جانب افتقارالقرية للمشروعات الخدمية مقارنةً بالمدينة ، مما دفع العائدينَ من الخارج إلى إنشاءِ تلك المشروعات ، هذا في ظل ارتفاع العائد المادي لهذه المشروعات ، بحيث أصبحت أعلي من غيرها ، وبالتالي تحقق الأمان المادى للمهاجرِذاتهُ ولأسرته ، كما تحقق التنمية للمجتمع أيضًا . وقد اتفقت هذه النتيجة مع نظرية رأس المال البشري . حيث أكدت علي أن اكتساب العمالة العائدة من الهجرة للمهارات والخبرات قد استفادوا بها بعد العودة لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الشخصية وكذلك المكانة الاجتماعية وقد تحقق ذلك من خلال نوعية المشروعات والأنشطة التي قاموا بها داخل (مجتمع البحث) .

في حين أنَّ نسبة 45.5% من العائدين قد قاموا بإنشاء مشروعاتٍ تجاريةٍ . فعلي مستوي حالات المقابلة مع المهاجرين العائدين ، أكَّدَ معظمهم أنهم أقاموا مشروعاتٍ خاصةٍ بهم ، وأن هذه المشروعات سواء الخدمية أوالتجارية لم يكن بعضها موجودًا بالقرية من قبل ، ونتيجة التغيرات التي طرأت علي القرية ، وانفتاحها علي العالم الخارجي ، والتطورالذى حدث في وسائل الإتصال والتكنولوجيا ، فقد تم نقل هذه المشروعات إلى القرية ، فى حين كان البعضُ الآخرُ موجودًا بها ، ولكن قد تم تطويره نتيجة الهجرة وتوفر رأس المال . وهذا ما أكدته أقوالُ إحْدَى الحالاتِ :

" أنا عندى مكنة طحين آلي فى البلد وفكرت فى المشروع ده بعد مارجعت م السفر لأن المكنة الآلى مكنتش لسه دخلت البلد ، فقلت نعمل المشروع ده علشان يخدم البلد "

ــ أما بالنسبة **للتغيرات التى تحققت لهم علي مستواهم الشخصي والعملي نتيجة عملهم بالخارج** فقد جاء الزواج والإستقلال عن الأسرة الممتدة في مقدمة هذه التغيرات ، حيث احتلَّ الزواج الترتيب الأول بنسبة 94,4% بين أفراد العينة ، واتفقت هذه النتيجة مع النتائج الخاصة بأسباب السفر، والذي أكَّدَ علي أنَّ السببَ الرئيسيُ للسفر . إنما يتمثلُ في تكوين مبلغٍ نقديٍ للزواج ، وتكوين أسرة وبناءُ منزلٍ ، يليه في المرتبة الثانية الإستقلالُ عن الأسرة الممتدة بنسبة بلغت 66,7% . واتفقت هذه النتيجة مع النتائج الخاصة بنمط الأسرة بعد العودة من الهجرة ، والذي أكَّدَ علي أن أفراد العينة يفضلون العيش في أسرة نووية ، والإستقلال عن الأسرة الممتدة بعد العودة من الهجرة ، وهذا ما أكدته معظم حالات المقابلة . علي أن أفضل التغيرات التي حدثت نتيجة الهجرة والعمل بالخارج وتوفير رأس المال هي الإستقلال عن الاسرة الممتدة منعًا لحدوث المشكلات الأسرية ، وذلك كما أشارت الحالات.

ـ أما فيما يخص **قيمَ العملِ** التي اكتسبها العائدون من عملهم بالخارج ، واستفادوا بها بعد العودة في عملهم الحالي فهى تتأثربالمهارات والخبرات والقيم التي اكتسبتها العمالة العائدة من الهجرة ، والتي تؤثرعلي طبيعة ما يقومون به من أعمال وأنشطة داخل مجتمع البحث ، وأن تلك القيم تتأثربتغييرأماكن العمل ، والأجواء المحيطة بها ، وهوما يؤدي إلي صعود بعض القيم وتراجع البعض الآخر .

وطبقاً لظروف العمل بالدول التي كان يعمل بها أفرادُ العينةِ ، وطبيعة المجتمع الذي يعمل به المهاجر، فهناك بعض قيم العمل التى تتقدم علي غيرها ، وهو ما ظهر من خلال سؤال العائدين من العمل بالخارج عن القيم التي تم اكتسابها فى دول المهجر . التي كانوا يعملون بها ، فذكر 67,4% أن مزايا العمل هناك تُعْلِي من قيم الكفاح والمثابرة . في حين رأي 52,2% أن العمل في بلاد المهجر قد ساعد علي دعم قيم الصبر والعزيمة ، وهوما يوضح أن المهاجرَيتحملُ معاناةٍ كثيرة خارج بلده ، وعليه أن يتحلي بالصبرحتي يحقق ما يريد . وذكر39,6% أن مزايا العمل بتلك الدول إنما تعزز من قيمة إتقان العمل لديهم . وأوضح 37% من أفراد العينة أن من أهم مزايا العمل بالخارج هي احترام المواعيد ، وهي من أهم الأسباب التي تؤدي إلي الإنضباط داخل بيئة العمل .

في حين أن نسبة 34,8% من العائدين قد أشاروا إلى أن من أهم ما يميز العمل بالخارج هي روح العمل الجماعي ، وهوما يُظْهِرُ مدي أهمية التعاون والعمل الجماعي ، و يؤدي بدوره إلي نجاح منظومة العمل التي تتحلى بروح الفريق . أما من رأوا أن ثقافة العمل بدول المهجرقد ساعدت علي تحمل المسئولية ، فبلغت نسبتهم 24,8% ، تلاهم من ذكروا أن مزايا العمل بالخارج قد دعمت لديهم قيمة الوقت ، وذلك بنسبة كبيرة بلغت 15,6% من إفراد العينة ، وتبعًا لتطبيق قيم احترام الآخرين في العديد من المجتمعات والدول ، فقد اتفق 14,8% من أفراد العينة على أن احترام الآخر من أهم مزايا العمل بدول المهجر. في حين ذكر 8,5% من أفراد العينة أنه من أهم مزايا العمل بدول المهجرهو تقدرعمل المرآة .

وعلي مستوي حالات الدراسة نجد أن معظم حالات المقابلة قد أكدت علي اكتسابهم لأشكال عديدة من قيم العمل ، واستفادوا بها في عملهم الحالي . حيث ذكرت بعض الحالات :

" أنا كنت بشتغل في الخارج بمهنة نجارة التسليح وهناك اتعلمت الكفاح والصبر واتقان العمل واحترام العمل وتقدير العمل الجماعي وعلشان كدا مكناش بنلاحق علي الشغل ودا كان بيرجع لطبيعة العمل هناك وتوفير أدوات للعمل حديثة ومواد خرسانية تختلف عن اللي اتعودنا عليها في بلدنا وبعد ما رجعت استفدت بالثقافة دي في عملي من خلال الصبر واتقان العمل والعمل الجماعي واحترام مواعي تسليم العمل بالمشروع الذي قمت بإنشائه "

وحالة أخرى تقول :

" أنا كنت بشتغل شيف في أحد الفنادق بشرم الشيخ وهناك كان التعامل مع أجانب وسياح فكان فيه اختلاف شديد بالثقافة الموجودة في هذا المكان حيث تعلمنا احترام المواعيد والالتزام بتقديم الطعام في ميعاده المحدد واتقان العمل لأن كان في مكافآت وجزاءات والعمل الجماعي والكفاح والصبر وكل هذا استفدت بيه بعد رجوعي من السفر واشتغلت بنفس المهنة في أحد الشركات وبخبرتي والثقافة اللي اكتسبتها من شغلي هناك قدرت اني أحصل علي ترقيات بهذه الشركة فقد أصبحت مسؤل عن المطبخ شغلي هناك قدرت اني أحصل علي ترقيات بهذه الشركة فقد أصبحت مسؤل عن المطبخ ورئيسا للعمال الموجودين فيه ومازلت متمسك باحترامي للمواعيد والكفاح "

حيث تشيرهذه العبارات إلي استفادةِ أفراد العينة من ثقافة العمل التي تعلموها من العمل بالخارج ، ونقل هذه الثقافة الي عملهم الحالى ، والعمل بها في مهنهم الحالية ، وقد ساعدتهم هذه الأشكال الخاصة بثقافة العمل إلي تطويرأعمالهم ومهنهم الحالية ، بالإضافة إلي تميزهم بين زملائهم في العمل ، وحصولهم علي ترقياتٍ ومكافآتٍ .

2ـ توصيات الدراسة :

توصى الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج بما يلى :

أ - تشجيع الدولة للعائدين من الهجرة بتوفير فرص عمل لهم ، أو إتاحة الفرصة أمامهم لإستثمارمدخراتهم من الهجرة في إقامةِ أنشطةٍ ومشروعاتٍ إنتاجية وخدمية ، وذلك مـــن خـــلال مساعدتهم وإزالة العراقيل والصعوبات البيروقراطية والإدارية أمامهم ، وتقديم كافة التسهيلات لهؤلاء المستثمرين ، بما فيها التمويل إذا احتاجوا إليه من أجل إقامة مشروعات داخل مجتمعهم للعمل علي تنمية المجتمع وتطويره والمساهمة أيضا في خلق فرص عمل للشباب داخل مجتمعهم والحد من ظاهرة البطالة.
ب ـ ضرورة أن تستفيد الدولة من خبرات العائدين وثقافة العمل لديهم ، والتى اكتسبوها على مـدارسـنوات الهـجـرة ، وذلك بتدريب غيرهم من العاملين المحليين ، من خلال مراكزالتدريب المهنى ، وهوما سوف يوفر تدريب العمال المحليين على طرق عملٍ بأساليب حديثة ، وبالتالى يؤهلهم إلى خوض غِمَار سوق العمل بخبرات ومهارات أفضل .سواء داخل مصر أو خارجها .

المراجع :-

أولآ : المراجع العربية

1ـ أحمد زايد ، اعتماد علام ، التغير الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2000 .

2ـ السيد الحسيني ، التنمية والتخلف ، الطبعة الثالثة ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، الدوحة ، 1986 .

3ـ الخولي سالم ابراهيم الخولي ، بعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعمالة الزراعية العائدة من الهجرة ودورها في التنمية الريفية بقريتين بمحافظة البحيرة ، رسالة ماجيستير في العلوم الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة 1990 .

4ـ السيد عبدالعاطي السيد ، الهجرة النفطية والقيم الاجتماعية : في دراسات في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2005 .

5ـ ابراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية للشعبة القومية للتربية والعلوم الثقافية ، اليونسكو ، 1975 .

6ـ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، التعداد العام للسكان ، 2016 .

7 – السيد عبدالفتاح عفيفي ، أثر الهجرة للعمل بالدول النفطية علي البناء الاجتماعي للقرية – دراسة أنثروبولوجية في بعض قري مصر والسودان ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات الأفريقية ، قسم الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، 1988 .

8ـ جوردن مارشال ، وجون سكوت ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلي للثقافة ، المجلد الأول ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2011 .

9- ----------، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلي للثقافة ، المجلد الثاني ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2011 .

10- حسن أحمد حسن أبو زيد ، العمالة المؤقتة في ضوء نظرية ثنائية سوق العمل – دراسة ميدانية علي عينة من العاملين بجامعة بني سويف ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، العدد التاسع ، 2012 .

11- رالف بيلز ، وهاري هونجز ، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة ، الجزءان الأول والثاني ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1977 .

12- صالح السلطان ، تجزئة سوق العمل سبب رئيسي للبطالة ، جريدة العرب الاقتصادية الدولية ، نوفمبر 2015 .

13- سعاد عطا فرج ، الهجرة الريفية الخارجية – دراسة في الدوافع والتكيف والنتائج ، رسالة ماجيستير ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة عين شمس ، 1985 .

14- سعاد عطا فرج ، عودة العمالة المصرية من الدول النفطية : دراسة في الآثار الاجتماعية والاقتصادية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، 1993 .

15- عائدة هانم عبداللطيف ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العمالة الزراعية – دراسة ميدانية علي عينة من المهاجرين بريف محافظة المنيا ، 1984 .

16- عبدالوهاب أمين ، التعليم والتنمية الاقتصادية مع اشارة للبلدان العربية ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العدد الثاني والعشرون ، 2000 .

17- عودة العريفي ، محددات الأجور وأثرها علي العمالة في الجزائر ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد تطبيقي واحصاء ، 2011 .

18 – عماد عبدالمسيح شحاته ، الآثار الاقتصادية لهجرة العمالة المصرية الي الخارج ، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي ، المؤتمر الحادي عشر للاقتصاديين الزراعيين والتنمية البشرية في القطاع الريفي ، 2013 .

19- علي عبدالرازق جلبي ، علم اجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2010 .

20- عبدالله عبدالغني غانم ، المهاجر المصري : دراسة سوسيولوجية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1990 .
21- فتحي السيد عبده ، العائدون الريفيون من الهجرة ودورهم في التنمية المحلية – دراسة في إحدي قري محافظة كفر الشيخ – رسالة مقدمة لنيل درجة الدبلوم الخاص من معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة الاسكندرية ، 1993 .
22- لبني سعيد ، دور الاستثمار في رأس المال البشري في النمو الاقتصادي بالجزائر خلال الفترة (2005 – 2013) ، رسالة ماجيستير ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التيسير ، جامعة الشهيد حمة الخضر بالوادي ، 2014 – 2015 .
23- محمود عبدالفضيل ، النفط والوحدة العربية : تأثير النفط العربي علي مستقبل الوحدة العربية والعلاقات الاقتصادية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دار المستقبل العربي ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1982.
24 – مني ناصر ميلاد ، مشكلات العمالة الزراعية العائدة وإمكانية مواجهتها ، رسالة ماجيستير في الاقتصاد ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، 2001 .
25- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2010.
26- مدفوني هندة ، رأس المال البشري في الجامعة بين آليات الاستثمار فيه واشكالية قياس آدائه – نموذج مقترح للقياس وفقا لمؤشرات التصنيف العالمي للجامعات وأبعاد بطاقة التقييم المتوازن ، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ، جامعة أم البواقي ، العدد السادس ، 2016 .
27- محمد المتيمي ، الفقر وسوق العمل في اليمن ، الجمهورية اليمنية صنعاء ، منتدي البحوث العربية الاقتصادية للدول العربية تركيا وإيران .
28- محمد عبدالعزيز عياد ، الهجرة العائدة والتغير البنائي – دراسة أنثروبولوجية في قرية كفر القباب بمحافظة الدقهلية ، رسالة ماجيستير في الآداب ، جامعة الاسكندرية ، 1994 .
29- محمد موساوي ، الاستثمار في رأس المال البشري وأثره علي النمو الاقتصادي حالة الجزائر (1970 – 2011) ، رسالة دكتوراه في الاقتصاد ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2014 – 2015 .
30- محمود عبدالحميد محمود حمدي ، أثر هجرة العمالة الفنية من مصر علي التنمية الاجتماعية والاقتصادية – دراسة ميدانية عن العمالة الفنية المصرية المهاجرة إلي الدول النفطية ، 1984 .
31- محمد حلمي ، دور المرآة الريفية في التوجيه القيمي وتربية الأبناء وعلاقته بتواجد الأب ثم غيابه بسبب الهجرة للعمل بالخارج بقريتين في محافظة الجيزة ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، 1986 .
32- محمد عبدالحكيم حسن ، الهجرة الخارجية ومشكلات الأسرة المصرية – دراسة لأنماط من التفكك الأسري المرتبطة بالهجرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2000 .
33 – محمد منصور حسن ، الهجرة الخارجية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية - دراسة لقرية مصرية ، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1986 .
34- مريم أحمد مصطفي ، أثر الهجرة النفطية في تغير قيم السلوك الاقتصادي ، في : دراسات في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2005
35- نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1977 .
36- نهي ابراهيم سلامة ، انعكاسات الهجرة العائدة للأسرة الحضرية علي قيم الأبناء ، دراسة علي طلاب الجامعة ، رسالة ماجيستير في الآداب، قسم الاجتماع ، جامعة الاسكندرية ، 2008 .
37- نشوي محمد عبدربه ، قياس أثر رأس المال البشري علي النمو الاقتصادي – دراسة تطبيقية علي مصر خلال الفترة 1995 – 2018 .

38- ناصر اهديوي ثابت ، الهجرة الخارجية : طبيعتها ، ودوافعها ، وآثارها – دراسة اجتماعية ميدانية مقارنة لحياة المهاجرين الفلسطنيين في معسكراتهم في سورية إلي دولة الكويت ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب قسم اجتماع ، جامعة عين شمس ، 1979.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1-Adam Kuper and Jessica Kuper , the social-science Encyclopedia ,Second Edition Retledge , London , 1999,P538 .
2-Geography , Sociology – Demography , Black – studies , volume 60-62 A;page 2203;No ; AA13016529;2001-2004/12 .
3-Ian Seccombe , labour Migration and the transformation of Avillage Economy acase study from north- west Jordon in rishard lawless the – middle eastern village , changing economic and social relations , croohelm ltd , London , 1987 , pp 115-141.
4-Russell King , Return Migration and tertiary Development , Acalabrian Case – study, Anthropological Quarterly , volume57 , no3 July 1987 , pp.112-122.
5- Maxine .L. MargoLis, " Transnationalism and popular Culture ", In , Journal of popular culture , Vol . 29.N0 .1,1995 .
6- Munirk,Arshad s (2018) " factor accumulation and economic growth in Pakistan ; incorporating human capital " ,international jornal of social Economics vol . 45 issue ; 3,pp.480-491.
7-http;//www.erf.org.eg/htmli/ Mohamed AlMaitami . doc .
8- Joshua Reichert ,' ATown divided : economic stratification and social Relations in a Mexican Community " , In , social problems , vol . 29. No 4 , 1982 .
9- Anthropology – Culture : Geography : Sociology – Demography : Canadian – studies, Volume 39 – 02 page372 , N0 : AAIMQ53162,2001-2004/12 .

Rural Return Migration: Patterns and Repercussions on the Labor Market and Employment in the Egyptian Villag

A Field Study on One of the Villages of Al-Bihaira Governorate

ABSTRACT

This research paper drives at identifying the patterns of rural return migration, and their reflections on the patterns of work and employment in the Egyptian village. This is achieved by identifying the social and economic characteristics of the labor returning from migration and exploring the jobs that are most attractive to returnees from migration, the reasons for their preference for doing those jobs, and the problems they have faced during search for a job after return. The researcher relies on the Theory of Structural Functionalism, the issue of social change, the Theory of Human Capital, and the Theory of Labor Market Segmentation as a theoretical framework for research. This study belongs to the descriptive type of studies. The researcher has also used the social survey method and the case study method with their different tools; using also the questionnaire as a field research tool to provide quantitative data concerning the work patterns that attract rural labor returning from immigration (research population). The researcher has applied the questionnaire to a purposed sample consisting of (270) items. The researcher has also relied on the interview, as she selected five living units where a person returning from emigration resides in, in addition to interviewing (30) cases of returning immigrants. The study has come to a number of results, the most important of which are:

- The spread out of dual professions and jobs after return and their preference for government and the private sector jobs, as they enjoy fixed wages, pensions and promotions, in addition to a health insurance system.
- The prevalence of many service and commercial projects in the researched village which it hasn't known before.

Keywords: Migration - return migration – work – employment